

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٢ من السنة ٣ عن رمضان ١٣٣١ = آب ١٩١٣

— البصرة وأنها —

Hydrographie de Basrah et de ses environs.

٦ — تمهيد —

ان نهر البصرة الجسيم المسمى (شط العرب) التسمية الممتد من قضاء (القرنة) [١] الى مصبه في البحر عند نهر قضاء (الفاو) [٢] طوله مائة

[١] القرنة هي محل اقتران دجلة بالفرات . ومنه اسمها وربما سميت بالقرنة بمعنى الطرف الشاخص من كل شيء لشخوص طرّف الفراتين هناك . ولما كان محل اجتماع هذين النهرين قد تغير وبشغير على توالي الأزمان تغير وبشغير أيضاً اسمه فالاقدمون من الرومان واليونان سموه باسماء مختلفة باختلاف المصور في صدر القرن الاول لليلاد ذكروا انه كان يلتقي الفراتان عند محل اسمه « دقبة » او « دجبة » او « دجبه » Digba وفي اواسط القرن الثاني للمسيح ذكر بطليموس صاحب الجسطى انهما يجتمعان عند مدينة افاميه او فامية كما في ياقوت Apamea وفي عهد ياقوت الحموي كان الفراتان يجتمعان في مطارة قال في معجم البلدان : مطارة من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة . واما الحاج خليفة فقد ذكر ملتقى النهرين في موضع اسمه الجوازير . لان المياه كانت تجزر هناك . ذكر ذلك في كتاب « جهان نامه » والقرنة تكتب بدون واو كما نبهنا عليه في السنة الاولى من ٢٢١ واما كتابتها قورنة بالواو الساكنة بين القاف المضمومة والراء الساكنة فن اصطلاح الترك الخاص بهم وهو مخالف للاصول العربية المقررة . (لغة العرب) وفي القرنة شجرة قديمة من جنس السمرة مشهورة عندهم باسم « البرهام » ويزعم اهلها انها من زمن آدم ابي البشر . والبعض يقول انها من زمن المسيح عليها السلام وقد اشار ياقوت الى وجود مثل هذه السمرة في تلك الارزاء بقوله : « نهر سمرة :

وثمانية عشر ميلاً بحرياً وعرض المحل الواسع منه ثلاثمائة متر . واما عمقه فتفاوتت فعمد وقوع الجزر التام . يكون غور العميق منه تسعة امتار، وغير العميق منه ستة امتار . وهذا النهر يتكون من النهرين المذيين ماؤها من اعدب مياها الدنيا وهما (دجلة) و (الفرات) القتيان عن التعريف قائما بختاطان في قصبه القرنة الواقعة على بعد ٦ ساعات تقريباً من شمالي قصبه البصرة يسير السفن البخارية وبعد اختلاطهما يتألف منهما (شط العرب) الجسم فيمر بوسط لواء البصرة ثم يتحد بنهر (كارون) [١] الذي هو احد الانهر الدافقه في شط العرب فيتابع سيره حتى يصل قصبه الفاو الواقعة على بعد ٦ ساعات من جنوبي البصرة ومن ثم يصب في البحر الملح اي (خليج فارس) وكان يجب ان يكون ماء شط العرب عذباً فراتاً لتجمعه من ثلاثة انهر عذبة

قرية فيها قبر العزيز النبي عم في ارض ميسان والعامه تقول نهر بسرة (اي بكسر السين وتشديد الميم المفتوحه والصحيح انها بفتح السين وضم الميم المحففة) . (ا . ع) [٢] الفاو (ويلفظونها بفتح الفاء والالف الساكنة وفي الاخر واو . والاصح انها الفاو بفاء مفتوحه بعدها همزة ساكنه بليها واو في الاخر) في اللغة له عدة معان والذي يوافق مجوار البصرة هو : الدارة من الرمال . والمضيق في الوادي يوصى الى سمه لايخرج لاعلاء . وقيل : الموضع الاملس . والفاو اليوم ناحية يقيم فيها مدير واغلب سكانها اعراب ياوون الى صرائف وفيها موظفون يبنون بشؤون المكس والبواخر والبريد والابراق والفلس البحري وديوان الصحة . وسكانها نحو ٥٠٠٠ . نسمة اغلبها من الشيعة . ل . ع

[١] نهر كارون (ولا تقل قارون بالثاق كما يقوله بعض الاتراك) هو نهر يدفع في شط العرب بعد ان يصب جانباً من مياهاه في نهر « بهمشير » الذي هو نهر ابالة الحجره الايرانية . وماء نهر كارون مشهور بمذوبته وخفته وهو اطول من شط العرب وعمقه كعمق نهري دجلة والفرات . (ا . ع) وكان العرب يسمونه سابقاً باسماء مختلفة منها : نهر الاهواز ونهر تستر وكان الاقدمون من اليونان والرومان يسمونه « اوليوس » Eulaeus للفرع الذاهب الى الغرب . وفاسيتكرس Pasitigris للشعبة الذاهبه الى الشرق ويجمعهما اسم « اولاي » Ulai . وقيل ان فاسيتكرس هو اسم نهر كارون نفسه وكان ينشأ من تجمع مياها نهر اوليوس او خواسب Choaspes المعروف اليوم باسم « كرخة » ونهر كبرانا Copratas المعروف اليوم باسم نهر دزفول وقيل غير ذلك لان آراء العلماء غير متفقة تمام الاتفاق على تحقيق الاسماء القديمة وتطبيقها على على الاسماء الحديثة . (ل . ع)

ولكن الحال بالاسف! يمكن ذلك اذ ان ماء اقل غدوبة من مياه تلك الأنهر الثلاثة بكثير. وسبب ذلك هو ان نهري دجلة والفرات قبل ان يصل مؤهما قصبه القرنة تنشأ منهما احوار ومستنقعات فيجري الماء فيها كثيراً حزيناً وقد تغير طعمه واصفر لونه الى ان يصل قصبه القرنة فيتكون منه شط العرب المذكور. ومن اجل نعم الله تعالى على البصريين هي وجود (المد والجزر) في شط العرب فان ماء (المد) يزورها في كل اربع وعشرين ساعة مرتين فيسقى النخيل والاراضي (بدون استعمال آلات السقي او نصب الكروود) ويمدان تأخذ تلك البقاع قسطها من الري بفضل تلك التعمه الجليله يرجع الماء الى من حيث اتى ثم يعود بعد اثني عشرة ساعة واربع وعشرين دقيقه (فسيحان من تجبرت في صنعه العقول).

٢ — الأنهار المتفرعة من شط العرب —

ان ولاية البصرة الفيحاء مشهورة بكثرة انهارها المتفرعة من شط العرب المار الذكر بحيث انه لم يتوفق احد لحصر تلك الأنهار [١] حتى الآن الا انه في العام الماضي سمى احد اشراق البصرة الافضل فاحصاها على وجه الصحة والضبط فبلغت على ضفتي شط العرب ستمائة واربعه وثلاثين نهراً بعضها حديث والبعض الاخر قديم جداً وقد ورد ذكرها في كتابي (معجم البلدان) لياقوت الحموي و (فتوح البلدان) للبلاذري وفي غيرها من كتب التاريخ (كما سنشير اليها) وكل نهر من هذه الأنهار يتشعب منه عدة جداول صفار تسمى

[١] قال السيد ابراهيم فصيح بن صفة الله الحيدري البغدادي في كتابه «عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد» ص ٣٠٩ من نسختنا الخطية: انهار البصرة الموجودة في هذا العصر الكبار (كذا) المحصورة العدد والصفار التي لا يحصى عددها يجري فيها الماء من شط يقال له شط العرب وهو مجتمع دجلة والفرات ٠٠٠ والانهار الكبار لا تزال ملوثة من ماء الا العشار فانه يخلو من الماء حالة الجزر واما الصفار فهي خالية اثناء الجزر فاذا حصل المد امتلأت الصفار وازدادت الكبار التي تجرى فيها السفن. وجيم الأنهار الكبار خارجة من شط العرب. ويبيض الصفار من الكبار ٠٠٠ اه وقال في ص ٣٢٠ اما الانهر الجداول المتفرعة من تلك الأنهر المذكورة فتبلغ أكثر من عشرة آلاف نهر كذا. ونظن ان في ذلك مبالغة واضحة والمشار اليها كما في هذه الحال بين البساتين لا يحصى عددها ٠٠٠ اه

في اصطلاح البصريين (شاخه) [١] وحصر هذه الجداول الصغار عسراً جداً فدونك الآن أسماء الأنهر الصغار المتفرعة من شط العرب كما احصاها الفاضل الموما إليه .

٣ — أنهار الجهة الغربية من شط العرب —

تتابع عدد أنهار الجهة الغربية من شط العرب المبتدئة من قضاء القرنة الى منتهى قضاء الفاو ٤٧٠ وهي :

نهر على (٢) . الشيخ . العتيق . الجديد . الدير (٣) ، الامام ، الشافي ، شبيب ، (بقشيد الباء تصغير شهاب) ، ابو بردى ، شنانة ، الصويلح (تصغير الصالح) ، ناصر ، شاهين ، حسين ، سعيد ، [٤] المجلس ، الوحيدية (تصغير واحديه) ، القميص ، تاجر ، الشرش ، وحيد ، (بقشيد الباء تصغير وحيد) ام التفاح ، ابو عليه ، الجراحی ، صفای ، سميدة (تصغير سادة) ابو حبيب ، الكراي ، ابو زهدى ، الزردات ، السيل ، السحاب ، الحضيرة (تصغير خضرة) عباس ، الرؤف ، الطويلات الكبير ، الطويلات الصغير ، ابو صحبة ، ام سدره ، ابو شحيم ، ابو لحم ، ابو امانات ، ابو مكسر ، معبر ، ابو الجبابي ، الدوة ، الشيبازيه ، التاملي ، الحوسة ، الجلبية ، [٥]

[١] راجع لفة العرب ١١٢:٢

[٢] تركنا لفظه نهر واكتفينا باسم المضاف اليه خوفاً من « معاداة المعادات » أ.ع .
[٣] سمي بهذا الاسم لدير كان على فوهته يقال له « دير الدهدار » وقد تدرس الآن . قال ياقوت : « نهر الدير نهر كبير بين البصرة ومطارة بينه وبين البصرة نحو عشرين فرسخاً سمي بذلك لدير كان على فوهته يقال له دير الدهدار . وهناك بليد حسن وبه يعمل أكثر الفضار الذي ينوحى بالبصرة . اه — قلنا : ودهدار كلمة فارسية مركبة من ده اي عشرة ودار اي شجرة . اي ذو عشر اشجار . وامل نصارى الفرس لما بنوه راوا في جواره عشر اشجار فأتخذوا اسمه منها . أ.ع .
[٤] قال ياقوت : نهر سعيد اسم نهر بالبصرة له ذكر في التواريخ .

[٥] الجلبية بالجم المثناة التحتية الفارسية مونت الجلبى ومعناها النضراق . لانها تعريب الصليبي ثم توسع الترك في اطلاق معناها حتى لقبوا بها كل من يتخلق باخلاق النصارى او ينحو منحاهم ولو كانوا مسلمين . وقد ذكر نهر الجلبية السيد ابراهيم فصيح قال في ٣١٨ من كتابه عنوان المجد المذكور : نهر الجلبية الكبيرة هو من الأنهار الكبار حوله بساتين كثيرة . ونهر الجلبية الصغيرة هو من الكبار ايضاً وحوله بساتين كبيرة كثيرة . (ل.ع)

الراضية، سيد علي، عواد، القاطع، المشان، ابن عمر، [٦] سمرة، [٢] الصويل الصغير، الصويل الكبير، القوي (تصغير لثي)، لزون، (تصغير زين)، الجراحي (الثاني)، الهارثة، [٣] ام مسجد، خضاب، معاوية، [٤] السادة، مطيميم (تصغير مطام)، المعيدية الصليبية، العرفج، السحاب، راشد، المفاتي، المبري، الناحية، الحزينة، حرانان، [٥] المطارية، العنبري، [٦] قرمة ماجد، [٧] قرمة علي، [٨] ابو الصبور، [٩]

- [١] ينسب الى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الاموي حفره لا قدم عاملاً على المراق عام ١٢٦ هـ واغلب العامة تسميه « نهر عمر » وهو غلط .
- (٢) ذكر نهر سمرة ياقوت قال: قرية فيها قبر العزيز النبي عم في ارض ميسان وبالعامية تقول نهر سمرة (اي بكسر السين وفتح الهم المشددة) .
- (٣) ذكر نهر الهارثة السيد ابراهيم فصيح في ص ٢١٩ قال : الهارثة هي من المجال الجسيمة ذات الانهار والساتين الكثيرة وهي من توابع اراضي المنتفق الا انه لما كان لبعض اهل البصرة فيها املاك ذكرناها . ويتصل بها الملك الذي تحت يد متصرف المنتفق وهو ملك عظيم جسيم يشتمل على ساتين لانهصى وضارح وعمال لا تنقص . (ل . ح)
- (٤) ينسب الى معاوية بن صعصعة بن معاوية . وصعصعة هذا هو عم الاحتف الشهير .
- (٥) ينسب الى حمران بن ابان بن ابي بن عوف بن عفان « رضه » واما الحاق الالف والنون للدلالة على معنى النسب في لفظة مستعملة عند البصريين . وهي خاصة بالاعلام كما ترى ذلك في اسماء بعض الانهر كيوستاف وحمدان وقتيبان الخ . راجع لفظة العرب ١: ١٢٥
- (٦) ذكر السيد ابراهيم نهر العنبري قال: هو من « الانهار » الكبار حوله ساتين كثيرة اه وهو ينسب الى الحصين بن ابي البر العنبري . (ا . ح)
- (٧) راجع ما يريد العراقيون بالقرمة في لفظة العرب ١: ٣٦٥ وذكر قرمة ماجد السيد ابراهيم فصيح في ص ٣١٩ من كتابه قال: هو من « الانهار » الكبار حوله ساتين كتار . اه
- (٨) هذا النهر هو اعرض الانهر المنقرمة من شط العرب . وفي آخره اي في اطراف الهور بلدة « حرير » التي ينسب اليها الامام الحريري صاحب المقامات « روح » وهي الان قد اندست وعفت ولم يبق منها غير بعض طول بالية . — وقد ذكر ابراهيم فصيح هذا النهر في كتابه قال: ونهر « قرمة » على « هو من الانهار العظام حوله ساتين جسام . اه
- (٩) الصبور ضرب من السمك كثير الوجود في البصرة ونواحيها ويكثر خاصة في فصل الربيع . واذا وصل الى بغداد وهو قليل الوجود هناك فاطن ان اهلها يسمونه « ابو سويف » تصغير سيف عندهم . وبعضهم يكتب الكلمة بالهمزة اي الاصبور . والعرب الاقدمون يعرفونه باسم الاصبور . قال الهميري : الاصبور نوع من السمك ياتي بالبصرة ويبقى بمقدار شهرين . وبعده لا توجد هناك واحدة من هذا النوع اه وقد جاءت اللفظة بلفظ مختلفة كالاشبور (بالسين المعجمة) والصبوغ او الصبوغه والسبور والشبور وافصحها الاصبور . وهي مربة من اليونانية Sparos فيكون معنى ابو الصبور : النهر الذي يكثر فيه الصبور
- « ل . ح »

كوت الافرنجى ، [١] الرميلى ، (تصغير رملى) الجبيلة ، الخربوطلية (٢)
المطابق ، المفتية ، الرباط (٣) ، الخندق (٤) ، العشار [٥] ، القزارة ،

١٠ كوت الافرنجى معناه : البيت المربع الافرنجى . والكوت « وتصغيرها الكويت ومنها اسم الكويت المشهورة » فلفه اهل العراق وماداناه من ديار العرب وبعض العجم والهند : البيت المربع الذى بهيشة الفلحة اودونه تحصيناً يتخذ ملجأ عند الحاجة وحوله بضمه بيوت راجعة الى البيت الاب . ولا يطلق عليه هذا الاسم الا اذا كان قريباً من الماء مهما كان هذا الماء نهراً او بحراً او بحيرة او مستنقاعاً . ثم توسعوا فيه حتى اطلقوه على كل قرية او مدينة كان اول منشأها هذا الكوت او بنيت قريباً من الماء . وربما اطلقوها على كل ارض فيها زرع وخصب وجاورت الماء . فاصبحت بمنزلة «الريف» عند فصحاء العرب . وهي تضاف الى عدة اسماء . — واللفظة قديمة الاستعمال فى هذه الربوع . وهي ترتقى الى عهد الضلعايين والاشوريين والبابليين . فقد جاء فى سفر الملوك ١٧ : ٢٤ : وابق ملك اشور يقوم من بابل وكوت وعوا وحماة وسفروايم . . . — ويقال فى كوت : كوتا على الطريقة الارمية . وهم كثير جداً مايتلون التاء فيقولون كوتاً او كوتى ومنها المدينة المشهورة مدينة ابرهيم : كوتى ربي وهي التى تعرف اليوم ببل اوجبل ابرهيم . — وتجمع كوت على كوات اذا تكثرت . والاكوات كثيرة فى العراق منها : كوت الامارة وكوت ابن نعمة وكوت الباشا وكوت الخليفة . وكوت العصى وكوت السادة وكوت الجوع وكوت زهير وكوت الشيخ وكوت الكوام وكوت غضبان وكوت الافرنجى هذا . وقد ذكره ابرهيم فصيح فى ص ٣١٨ قال : هو ستة انهر كبار حول بساتين كثيرة وهو من المحال الجسيمة . [ل.ح]

(٢) نسبة الى مدينة خربوط نسبة عامية تركية . والظاهر ان فلقه هذا النهر كانت اصحارة من خربوط .

(٣) اعلم ان الفسحة الممتدة من نهر على الى نهر ابن عمر هي فى داخل قضاء القرنة ومن نهر سمرة الى نهر رباط هي من ناحية الهارثة . وقد ذكر السيد ابرهيم فصيح الرباط قال فى ص ٣١٨ اما الانهر التى فى جهة الشمال فنها : نهر الخندق وهو من الكبار التى يتفرع حوله بساتين كثيرة ونهر الرباط الصغير وهو من الكبار حوله بساتين كثيرة ونهر الرباط الكبير وهو من الكبار حوله بساتين كثيرة .

(٤) ص ذكره فى الحاشية السابقة اى ان صاحب عنوان المجد توه به .

(٥) هذا النهر يشق البصرة طولاً وعلى حافته القصور والاسواق والفنادق والبياتين . قال فى عنوان المجد ص ٣٠٩ : اول الانهار الكبار ابتداءً من البصرة نهر العشار الداخلى الى البصرة وهو نهر عظيم تجرى فيه المراكب والسفن وحوله بساتين كثيرة وبيوت وهو من المحال الجسيمة ومحل الحكومة على جانبه وكذا سوق السمر وكثير من البيوت وانهارهاى (اى الفهوات) والحانات وتجرى منه انهار كثيرة .

المقدسية [١]، مناوى الباشا [٢]، الششرية (٣)، ابن كامل، الخورة (٤)،
الشيرازية (٥)، المحرقه، البراذعية، الجابية، ام الزهدى (٦)، الشحامية،
الشاطئية (٧)، السراجي (٨)، القس (٩)، فريق الصخر، كوت

(١) نسبة الى المقدس . والمقدسى من يزور القدس الشريف من النصارى واللاتى
مقدسيه فالظاهر ان صاحبه كانت نصرانيه .

(٢) ويقال فيه المناوى . من باب التقلب . قال السيد ابرهيم فصيح فى ص ٣١٠ هو نهر عظيم
حوله بساين كثيره وبيوت عديدة وفيه عمل المساكر البحرية وتجرى منه انهار كثيره،

(٣) نسبة الى ششتر وهى تستر وعليه يكون حافر هذا النهر اسماء تسترية الاصل

(٤) هذا النهر من ابداع منزهات البصرة لاسيا فى فصل الربيع ، ويقال انه هو

نهر الابله القديم الشهير فى التاريخ الذى كان يقال عنه انه احدى منزهات الدنيا الاربع
قال ابن خلكان فى ترجمه ابى دلف العجلي: الابله بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة

المتفوحه وبعدها هاء ساكنه هى بلدة قديمة على اربعة فراسخ من البصرة وهى اليوم من البصرة
وهى من جنان الدنيا واحدى المنزهات الاربع . قلنا : وللمنزهات الثلاث الاخرى

هى شعب بوان وغوطه دمشق ونهر بلخ وقيل غير ذلك . — وذهب بعضهم الى ان

نهر الابله المذكور هو نهر الجبيلة المتقدم ذكره . ومن نهر الخندق الى نهر الخورة ارض
داخلة فى مراكز مدينة البصرة . قال السيد ابرهيم فصيح: من انهر البصرة نهران تابعان

لنهر المناوى حولهما بساين كثيره . يقال لاحدهما خورة والاخر . ويلج حولهما بساين
كثيره تجرى منهما انهار عديدة .

لما سبب تسميته بالخورة فنظن انه مأخوذ من معنى الخور قال ياقوت فى مادة
نهر الاجانه : ان دجلة لعوراء وهى دجلة البصرة كانت خوراً . والخور : طريق للماء

لم يخفوه احد تجرى اليه الامطار ويتراجم ماؤها فيه عند المد ويصب فى الجزر . وكان
يحمده مما يلى البصرة خور واسم كان يسمى فى الجاهلية « الاجانه » وتسميه العرب

فى الاسلام « خرز » وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من البصرة ومنه يتدفق النهر
الذى يعرف اليوم بنهر الاجانه . فلما امر عمر ابا موسى بخفر نهر اشدأ بخفر نهر

الاجانه فنأره (اى حفره) ثلاثة فراسخ حتى بلغ به البصرة وكان طول نهر الابله
اربعه فراسخ ثم انضم منه شئ على قدر فرسخ من البصرة . ك كلام ياقوت . ولهذا

نظن ان نهر الابله والخورة هما واحد فى الاصل .

(٥) صاحبه من شيراز كما يدل عليه الاسم .

(٦) ارضه كثيره تحمل الزهدى اى الاژذاو الحمر باللقه الفصحى .

(٧) نسبة الى الشط نسبة ارميه اى ان ارض هذا النهر مؤازية لشط العرب

(٨) قال الحيدرى: هو نهر عظيم وهو اعظم المحال حوله بساين كثيره وتجرى منه انهار عديدة
(٩) الظاهر ان حافر هذا النهر هو احد القسوس كما يؤخذ من اضافته اليه .

الضاحي (٥١)، الشمشاعى ، خريبط ، باب الهوى (٥٢) ، اللقطنة ، مركب ،
 عبد اليان (٥٣) ، فجة مصالح ، مهيجران ، الضمان ، الباغشة (٥٤) ،
 يوسفان (٥٥) ، الاول ، يوسفان الثانى ، يوسفان الثالث ، البر، حمدان (٥٦) ،
 الخيلة (٥٧) ، (تفسير الخيلة) ، كوت الصالحى ، كوت الفداغ ، اليهودى (٥٨) ،
 الضفر ، الحيابة (٥٩) ، الابداع ، السيليات ، الحلبي ، المدان . ابى مقبرة
 (٦٠) . خوز (٦١) . اسماعيل . عائشة (٦٢) . بعبيص . الغيبة . البان .
 المكتكى . ابو الحناء . آل عيد . البريم . الجبالية (٦٣) . الوقف . ابى
 الحبيب (٦٤) . ابن خميس . لزريقية ، ابو بقيع . الوقف . باب زائد . ابو

- (١) قد مر بك معنى انكوت فلا حاجة الى الاعادة .
- (٢) ذكره الحيدرى بين اسماء الأنهار الصفار الواقعة في الدواسر .
- (٣) ينسب الى عبيد الله بن ابى بكره .
- (٤) اهلها الصخيف البانجة تصغير فارسي لباغ الفارسية ومعناها البستان الصغيرة .
- (٥) منسوبة الى يوسف عل الطريقة البصرية ، وقد ذكره الحيدرى فقال : هو من اعظم الأنهر والمحال حوله بساتين كثيرة وتأخذ منه أنهار كثيرة مياهها الغزيرة .
- (٦) ذكره الحيدرى وقال عنه : ملما قام عن يوسفان بدون ان يغير عبارته
- (٧) ذكره الحيدرى بين أنهر لدواسر الصفار .
- (٨) قال السيد صاحب عنوان المجد : هو تسمية أنهر كبار حولها بساتين عظيمة كثيرة وتجرى منها أنهار كثيرة وهو من اعظم الأنهار والمحال ومن توابعه السيليات وبها أنهر كبير حوله بساتين كثيرة .
- (٩) قال ابراهيم فصيح الحيدرى : هو تسمية أنهر كبار حولها بساتين كثيرة
- (١٠) ينسب الى المقبرة ابن ابى العاص التفتي ويقال له ايضاً « مقبران » . قال عنه في عنوان المجد : هو أنهر كبير حوله بساتين كثيرة وتذهب منه أنهار غزيرة .
- (١١) قال عنه في عنوان المجد : يضم الحاء المعجمة وسكون الواو بعدها زاء معجمة هوسبعة أنهار كبار حولها بساتين نضيرة كثيرة وتجرى منها أنهار غزيرة ومن توابعه أنهر ابى مقبرة .
- (١٢) ينسب الى عائشة بنت عبد الله بن خلف الحزامى .
- (١٣) اسم « أنهر الوقف » يتكرر كثيراً وهي عدة أنهر بهذا الاسم وكلها راجعة الى لوقف وقد ذكرت في عنوان المجد عدة مرار ايضاً وبعبارة واحدة او تكاد .
- (١٤) ينسب الى ابى خصيب مرزوق مولى ابى جعفر المنصور الخليفة العباسى وهذا

الفلوس « ١ » . دهقان « ٢ » . العامية « ٣ » . الفياض « ٤ » . بلجان « ٥ » .
 بليجين (تصغير بلجان) . الاقطعة . الكوت . ابن ناهي . دبة . قاووس .
 طيب . قليصية . الوقف . ابن عبد . شمرته . التوفلي . كوت الزين « ٦ »
 ام مسجد . الوقف . الريال الكبير . الريال الصغير . الباشية . رشته . المسرح .
 الهلالية . البلد . المعاف . البارقة . ابو رشيد . ارض مصر . ظنم . الحمد . العميرية « ٧ »
 الحوض . السيتة (تصغير سبتة) . النخيلة (تصغير نخلة) . الخميس . سهل « ٨ »
 كوت الحرامية . عطوي (تصغير عطاء) . زيران . المسكري . سالم . ثابت . الحورة .
 الحد . جبارة . بنت الملا . السلطانية . شينه . طه . السيدة . الشليشية

النهر يشق مركز ناحية ابي الحبيب . وعلى ضفتيه قصود منخرقة بديمة وابية
 فاخرة واسواق عامرة . قال السيد ابراهيم فصيح : يتفرع من هذا النهر خمسة عشر
 نهراً كبيراً حولها بساتين عظيمة كثيرة . وهذا النهر اعظم الانهار والمحال واعمرها
 وارغبها . وفيه اناس كرام وبعض طلبه العلم وبعض النقشبندية . وفيه عدة جوامع
 تقام فيها الجمعة وتحضرها الجماعة اكثر من سائر محلات الجنوب . والاملاك فيه مرغوبة
 وقيمها اكثر من اثمان سائر الاملاك . وسكانه اهل ثروة ودولة كبيت الحاج عبدالواحد
 وهو من نزار البيوت (على ما سبق بيانهم عند بيوت البصرة) واملالكهم مع كثرتها
 عديمة النظر في العراق ولهم المراسلة الى بلاد الهند وعندهم صراك بحرية وكان
 ابوهم الحاج عبد الواحد من خيار الناس وكرمائهم . وبالجملة ان ابي الحبيب . عدة اشرف
 وسادة وطلبة علم وتجار واهل املاك من ذوى الخير وكلهم من خيار الناس . وكذا
 سائر اهل الجنوب من الاخيار واهل ديانة وخير ومكارم اخلاق اه كلامه .

(١) قال صاحب كتاب عنوان المجد ص ٣١٣ : « نهر ابو فلوس هو نهر كبير
 حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة وهو من ملحقات ابو الحبيب .

(٢) الظاهر من اسم هذا النهر ان حافره هو احد الدهاقنة فيصكون قديماً .

(٣) ذكر العامية عنوان المجد في ص ٣١٣ قال : نهر العامية هو نهر كبير حوله
 بساتين كثيرة وتجري منه نهر غزيرة .

(٤) قال عنه في عنوان المجد ص ٣١٣ هو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجري
 منه انهار غزيرة .

(٥) اعاد في الكلام عنه عبارته السابقة .

(٦) الارض التي تمتد من نهر الشرازية الى نهر كوت الزين هي داخلية في ناحية
 ابي الحبيب والباقي منها داخل في قضاء الفاو .

(٧) ينسب الى عبد الله بن عمير اللبني .

(٨) ينسب الى سهل بن عبد الله التستري العالم الشهير وفي قرب هذا النهر قبره .

١٥ . الجالى . الحانك . الحدة . الحزوم . الضبرية . الریضة . فريق النصار .
 ام العنبر . مطر . المجالدة . الحرص . ابو التفاح . شبيب . العمارين . ابو شهاب
 الوقف . القارسی . الحنية . عبدالزائد . بریمان . الزیاد . الشیبکی . (مصفرة) .
 فضیضة (تصغیر فضة) . الحربة . الدریسية . (مصفرة) الصلبوخية . الدویب
 (مصفرة تصغیر الذؤیب) الوقف . الهبتمی . ترکی . بنت سعید . الحدة . الصلحی .
 حوز كارون . بنت حمود . البدران . كوت بندرة (٢) . الطویل . العواد .
 الصباح . الصفری . النغمشیه . المراجی . المقامسیة . الزلوخية . ابن زید .
 مبارك . عمرید . كوت عباس . الزائر . سیرة . الكشيشية (٣) . كوت
 حلاوی . الشلخ . النافع . بندر . الوقف . الآغوات . الیید . التوفلیة .
 السیدیة . سالمین . شرع . المقطوفیه . السیعیة . مطرود . طالیهة . باب
 الهوآء . كوت خلیفة . جوهر (الاول) . الهرفیه . ابن عید . الحاجیه .
 دسمالیة . السحالیة . عیسی . جوهر (الثاني) . العطاویه . التوفان .
 الزوار . حمود . عبد الله . الحشنام (٤) . نعمة . ابو شوری . ابن حاکم .
 سهران . حاجیه . رحمة . مسلم . عاقول . الخرج . القطمة . الحویزای .
 (٥) . الحان . سلمان . حمد . جاسم . حسین . سوزلی . یونس . ابو
 بردی . جمیدة (٦) . الكوت . الشیوخ . متوق . ابوالشکر . عوض . المعجم .

(١) قال الیهدری ص ٣١٤ هی من انهار الدواسر الصغار وكذلك ذکر الانهار
 الثلاثة التالية ونهر المجالدة والحرص وكوت الخلیفة والمراجی وباب لهوآء والشیبکی
 والدویب (ای الذؤیب) الآتی ذكرها بعید ذلك .

(٢) ذكره فی عنوان المجد ص ٣١٤ قال : الدواسر من المجالد الجسیمة وفيه بساتین كثيرة
 ومزارع الرز وانهارها الكبار التي لها اكوات ثلاثة احدها : الحمت وهونهر السیبة .
 الثاني : نهر كوت بندر . الثالث : نهر كوت الخلیفة . فهذه لانهار الكبار للدواسر .

(٣) نسبة الى الكشيش وهو الفسیس بلسان عوام المسلمین فی العراق .

(٤) قال فی عنوان المجد ص ٣١٥ : نهران عشرة الحشنام من انهر الدواسر وفي

والی جمیع هذه الانهر بساتین كثيرة عظيمة .

(٥) الحویزای نسبة عامیهة الى الحویزة فی بلاد المعجم . وعامه العراق

منسب الى الاعلام المحتومة بالهاء يانف وواو وياه فتقول . الحلاوی والبصرای فی
 النسبة الى الحلة والبصرة .

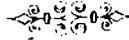
(٦) لفظها الصحيح قعیمة والاعراب يلفطون انقاف جیا عراقیهة .

کتابها
 مركز الدراسات والبحوث
 البصرة

نتر . ابو عقاب . الدورة . عبدالله . دقار . عبد الكريم . عبد ربه . البحارنة
 (١) . الروم . الدور . الكوت . سعد . نوروز . المسرح . فيروز (٢)
 ابوهاني . عيسى . صالح . ديس (٣) السكباري . حسن الطوال . ام
 القرب . (٤) غنام . علقم . رويض (تصغير رايض) . ميلاد . الكوت .
 الاشيش . حمود . خميس (مصغر خميس) طه . يوسف . اسماعيل . صالح .
 درباس . طمين (تصغير طمين) . علقم (الثاني) . عبد الدائم . سبقي .
 خنفر . خشقي . بارود . اليتيم . سويلم (تصغير سالم) الكوت . القلمة .
 خلفان . سبقي (الثاني) . سوادى . الكندى . يسين . طهماز . ميمنية .
 عبدالملك . ابو ملاق . الخوارج . زيادى . كوت خضراوى . صبيح . مذخور .
 جوهرى . ابن غضبان . منان . العبيد (جمع العبد) ابو مسجد . غلوم .
 ابو حلقه . جبر . سنيسل . جوعان . الشاخة . سهران . ندة . الحد . العشارى .
 البصيرى (تصغير البصرى) . عواجة . سلمان . كلبى . الديلمى . المير .
 (٥) . زعير (تصغير زهر) . عبيد النبي . على . زلوم . الجوز . باقر .
 خصيف . ابو عقاب . الجنوبى . كبرة . حبش . خضر . الدورقى . الشنانية .
 محمود . جلال . الزهيرى . حويدوز . عيد منور . حوت . بريك (تصغير براك)
 احمد . موسى . البوارى . شناوة . عبد الحضر . حبش (الثاني) . الدواسر . (٦)
 شجر . الحوز . شافى . غلام . معرك . عبد الحسين . الدائم . العشماوى .
 صبح . معروف . سعيد . شينوى . الشيوخ . شان . طاهر . شبر . خصيف .

- (١) البحارنة جمع البحرانى نسبة الى البحرين الجزيرة المشهورة في خليج فارس .
 (٢) ينسب الى فيروز مولى ربيعة بن كلدة الثقفى .
 (٣) ينسب الى ديس (مصغره) مولى زياد ابن ابيه وقيل بل ينسب الى رجل قصار
 كان اسمه ديس وكان يقصر عليه الثياب فاضيف اليه .
 (٤) القرب بالتحريك شجر مشهور في لمرق وسمى ذلك النهر به لئنه هكذا عفاً .
 (٥) هذا النهر حفره الخليفة ابو جعفر المنصور العباسى ثم وهبه لابنه جعفر فكان
 يسمى نهر امير المؤمنين ثم سمي نهر الامير والان يسمى نهر المير مجذوف الالف على لغة
 قديمة عندهم .
 (٦) ذكره في عنوان المجد ايضاً ذكراً بجملاً .

يعقوب . خلف . شمل . حاج راشد . غضبان (١) صفر . ابو حلقه (٢)
ججيش (تصغير ججش) . ابراهيم . بكاي . كريم . دوشمان . عبدالبان (٣)
صفر (اثاني) . غضيب (تصغير غضب) . جبران . اسحاق . التاكيس .
دراوشة (٤) ابو الزيط . البدوي . سلمان . عبد النبي (الاول) . عبد
النبي (الثاني) . صبيح (تصغير صبح) . الغزال . ومن هنا يتبدى البحر
وهو (خليج فارس) . (له تلو)



بيت علم في العراق

١ . تمهيد البحث

Une famille de lettrés à Bagdad.

انجبت تربة بغداد الطاهرة اسراً فاضلة رفيعة العماد عريقة في المجد
والشرف، ونسج بين هاتيك الاسر رجال كانوا ائمة العلم والفضل وكان لهم من
علو الكعب وطول الباع في العلم والادب ما اذاع شهرة هذا القطر في الآفاق.
ولاغرو فان بلاداً كانت في ما سلف مهبط العلم ومنبع الحضارة، ومنشأ العمران،
ومقر العرقن، لجدير بها ان تنتخر بامثال تلك البيوتات الكريمة التي احيت
بفضل سعيها ما كان اندرس من آثار مدينة السلف الصالح، فاعادت الى البلاد
روقتها وبهاها، وبنت حياة جديدة دفعت الشعب الى الاقتداء بالامم الحية
ومسابقته اليها في معتزك الحياة، وانا لا اريد هنا ان ابحت عن تراجم مشاهير
العراق في القرون الخالية لان ذلك متوفر لدينا في كتب التواريخ والتصانيف المفردة
للتراجم ودواوين الادب بل الذي احب ان اذكره هو الاماع من طرف خفي الى تراجم
مشاهير العراق في القرن التاسع عشر من قد ظابت عنا اخبارهم بضياع دواوينهم
وطمست معالمهم بانذار آثارهم، الا وان هذا البحث خير بحث يتعرض له

(١) امله حفر في شهر صفر .

(٢) الحلقة هي الحلقة وهو بيت شهير .

(٣) منسوب الى عبيد الله بن ابي بكره وقد تقدم ذكره .

(٤) الزيتط شبه جمع الزيتطة . والزيططة عند العراقيين هو اطائر المعروف عند فصحاء

العرب بالذعرة . وسمي النهر به لكثرة وجوده هناك .

الادباء والكتاب. ويا حبذا لو اقتفى كتابنا اثر كتبه الغرب الذين يسمون سعيًا
 حديثاً وآراء احياء معالم اسلافهم، وتدوين مآثرهم، وتخليد ذكركم، في بطون
 التواريخ وصفحات الدفاتر اذ التفتيش عن تراجم رجالنا الاقدمين والمحدثين
 وجمع متفرقها وضم شتاتها ونشرها بين القوم مما يبشر الغيرة الوطنية في الصدور
 ويحرك الجامدين ويجري ماء الحياة في عروقهم للجري على منوال اسلافهم وان
 شدت فقل ان ذلك مما يدفع ناشئنا الحديثه وشباننا الى الاقتداء باجدادهم
 وتقليد هم في سيرهم، في اجتماعاتهم، في خطبهم، في آدابهم، في مناظراتهم،
 هذا فضلاً عن ان تلك الابحاث مسيساً بحياتنا الاجتماعية واللغوية والادبية
 لا بل باعظم شئ ففاخر به الامم اى بوفرة عظامنا وكثرة ادبنا ونحن ان
 نابنا هذه الابحاث ونشرناها على صفحات الجرائد والمجلات نكن خلدنا لقطرنا
 وامتنا ذكراً جليلاً، وعزاً خطيراً، ومجداً فخياً، وفخراً عظيماً، لا تمحو الدهور
 ولا العصور .

٢٠ . اسرة الالوسي

ومن البيوتات ذات الشرف الباذخ، والمجد الشاخص، والمقام الرفيع، والدرجة
 العليا في العلم والفضل، اسرة الالوسي التي تنسب الى آلوس وهي جزيرة في وسط
 نهر الفرات على خمس مراحل من بغداد قر اليها اجداده من وجه هلاكو
 التبري عندما دمهم بغداد وقتك باهلها ومنذ نحو ثلثمائة سنة رجع ابناؤه الى
 الزوراء ولبثوا فيها حتى الان. وقد نبغ من هذا البيت رجال فضلاء، ادياء، بلغاه
 فصحاء. التي اليهم الادب مقاليد، فخدموا الاداب العربية ونشروا اثارها
 وجمعوا متفرقها، واحبوا امواتها، وهم والحق يقال انهم رؤساء النهضة العربية
 في عراق العرب بعد ان بقي زمناً طويلاً يحن الى ساق مجده نادياً. ابطاله، رأياً
 مدارسه ومعاهده؛ وعن اشهر من هذه الاسرة الرفيعة العماد السيد محمود
 شهاب لدين الالوسي واخوه عبد الرحمن وعبد الحميد، وكانوا من ابنا القرن
 التاسع عشر، رضعوا كلهم افانيق الادب وذهبوا في قوته كل مذهب فوقفوا
 على اسراره ودخائله وميزوا عنه من سميته وصحيحه من عليه . وهانحن
 نبدأ بترجمتهم تخليداً لذكركم، واعترافاً بفضلهم .

٣ السيد محمود شهاب الدين الالوسي

١ : نسبه وولادته واوائل نسله - هو ابو التناء شهاب الدين السيد محمود

ويعرف بالشهاب الآلوسي - ابن العلامة السيد صلاح الدين ابن السيد عبدالله رئيس المدرسين في بغداد ومدرس المدرسة الاعظمية - ويذهب نسبه الى الامام الحسين بن علي رضه، ولد في بغداد في ١٤ شعبان سنة ١٢١٧ هـ ١٨٠٢ م. وكان منذ ان نشأ وترعرع كلف بالعلوم والآداب . واخذ العلم عن اطامم مشايخ العراق في ذلك العهد منهم : الشيخ خالد الكردي النقشبندی وغيره وكانت نفسه كبيرة تتوق الى الاعلى فبذل ما لديه من القوى المادية والادبية في سبيل الوصول الى تحقيق مبادئه السامية، حتى ان مواظبته على المطالعة وانكبابه على الاشتغال بحل العويصات من الفقه والتفسير انسياء لذة العيش ، وكان قد وجه همهته منذ حداثة سنه الى التأليف والتحرير وقد ساعده منشأه عنى انما انكاره وتوجيهها احسن متجه . والخلاصة انه كان ذكياً متقد الخاطر قوى الحافظة، صادق للهجة، وقد اوتى من فرط الذكاء ما جعله اماماً في التفسير والافتاء . هذا فضلاً عن انه كان كاتباً بليغاً، وشاعراً مقلماً، وخطيباً مصقلاً .

٢ : رتبة ومناصبه - كان علامتنا بيمداً عن امور الدولة، ممتزلاً اشغالها، تاركا الدنيا وملذاتها، وبقي على ذلك زمناً طويلاً الى ان قلده ولاة الامر سنة ١٢٤٨ هـ ١٨٣٢ م منصب افتاء السادة الخفية، ومنذ ذلك الحين الجأته الحالة الى التقرب من رجال الدولة العظام والاختلاط بكبار ساستها ووزرائها فسافر سنة ١٢٦٢ هـ ١٨٤٥ م مع عبيد باشا الى الموصل ومنها الى الاستانة وصرح في طريقه على ماردين فارزن الروم فسيواس، وكما مر ببلدة تهافت عليه اعيانها وعلماؤها واشرافها لرؤيته والاقتباس من انواره والاعتراف من بحاره، وبقي في دار الخلافة سبع سنوات لاقى في خلالها من الاحتفال به والالتفات اليه والرعاية شيئاً عظيماً اظهره له السلطان عبد الجيد خان حتى اننا لا يمكننا ان نصفه ، ثم عاد الى وطنه معززاً مدحاً بكل لسان مشمولاً بالاعطاف الخليفة الاعظم . وقد منحه الوسام المرصع العالي الشأن سنة ١٢٦٩ هـ ١٨٥٢ م .

٣ : اشتة له بالتأليف وذاكر تصانيفه - ولما رجع الى وطنه انكب على التأليف والتحرير والاشتغال في تدريس العلوم وقضاء الحاجات لا يضيع ساعة من وقته ولا يرضن بشيء على غيره مما انعم الله به عليه من العلم والجاه والمال، وكان مجلسه خاصا بالادباء والفقهاء. اما مصنفاه فكثيرة وكلها جليلة المواضيع جهة الفوائد،

ومن اعظمها شأنًا واكثرها شهرة كتاب روح المعاني في تفسير القرآن والسبع
 المئاني المطبوع في مطبعة بولاق سنة ١٣٠١ في تسعة مجلدات كبيرة جمع فيها خلاصة
 ما حوته سائر التفاسير بعد ان حل مشكلاتها وازال الستار عن معضلاتها ببراع
 دل على غزارة ادبه ورسوخ علمه وطول باعه. ومنها كتابه نشوة الشمول في
 السفر الى اسلامبول، وهو كتاب طبع في بغداد سنة ١٢٩١ هـ ١٨٨٤ م في
 ٥٤ صفحة اشتملت على كل ما شاهدته من الآثار والمعجائب والغرائب في سفره
 الى الستانة وشفهه بكتاب نفيس دعاه نشوة المدام، في العود الى دار السلام،
 ضمنه ما وقف عليه اثناء رجوعه من القسطنطينية وطبع في بغداد ايضا. وله
 ايضا كتاب الاجوبة العراقية المطبوع في دار الحلافة وكتاب الطراز المذهب
 في شرح القصيدة الممدوح بها الباز الاشهب وقد طبع في مصر. ومن مؤلفاته
 النادرة كتاب غرائب الاغتراب في الذهاب والاقامة والايام ويدعى ايضا بنزهة
 الالباب ضمنه تراجم الرجال وخلاصة ما دار بينه وبين السيد احمد طارف
 حكمت بك شيخ الاسلام اثناء اقامته في عاصمة الملك من الابحاث الفلسفية
 والمناظرات الادبية طبع في بغداد سنة ١٣٢٧ ومن مصنفاته كتاب: الاجوبة
 العراقية، عن الاسئلة الالهوية، طبع في بغداد، والفيض الوارد على روض
 مرثية مولانا الشيخ خالد، وطبع بالخرزوسه بالمطبعة الكستانية سنة ١٢٧٨،
 وشرح القصيدة العينية في مدائح على كرم الله وجهه وطبع ايضا في مصر،
 وله في المنطق تأليف جديلة القدر خطيرة الابحاث ومما نعرفه منها شرح السلم
 في المنطق، وكتاب كشف الطرة عن الغرة وهو شرح درة الغواص للحريري
 طبع في دمشق الشام سنة ١٣٠١ في ٤٧٧ صفحة وحاشية على شرح ابن
 عصام في الاستعارة الفها في شبابه وحاشية على مير ابى الفتح في علم اداب البحث
 وشرح البرهان في اطاعة السلطان وسفيرة الزاد اسفيرة الجهاد ومن نقائس
 آثاره رسالة في الانسان وله في النحو حاشية على قطر الندى لابن هشام الفه
 وهو لم يبلغ بعد الحلم طبع في القدس الشريف وله كتاب يدمي بالمقامات طبع في
 كربلاء سنة ١٨٧٣ م وعدد صفحاته ١٣٤ ومن آثاره النافمة كتاب البيان في
 مسائل ايران ورسالة في الامامة رداً على الشيعة، وكتب ورسائل ومجاميع
 فتاوى وحواش وتعليقات يضيق نطاق البحث عن سردها وتبينها.

ع : شعره وادبه — سر بك القول عما كان عليه المترجم من المقام
الساحي في التفسير والفقه؛ وهنا نقول انه كان ادبياً كاتباً لا يشق له غبار وشاعراً
فصيحا لا يسبقه احد في مضمارة، وقد نهج في شعره منهج فحول الشعراء في
عصر الجاهلية الجهلاء، وفي صدر الاسلام بوصفهم وبلاغتهم وابداعهم في ترصيف
المعاني وانتقاء الالفاظ الرقيقة والاساليب الدقيقة، ومن شذرات شعره قوله
يذكر العراق ويحن اليه :

اهيم بانار العراق وذكره
والشم اخفاناً وطئن ترابه
واسهر ارعى في الدياجي كواكباً
وانشق ربح الشرق عندهبونها
وقال يصف بغداد وفراقه اياها :

وتقدو عيونني من مسرتها عبري
والكن اجفاناً بترته العطري
تمر اذا سارت على ساكن الزورا
أداوى بها يامى مهجتي الحرى
ارض اذا مرت بهاريج الصبا
لا تسمع من حديث ارض بدها
فارقتها لاعن رضى وهجرتها
للكمها ضاقت على برحها
ومن لطائف شعره وصفه لشاعر سهل الالفاظ بعيد المعاني قوله :

تخير الشعراء ان سسموا به
فكانه في قربه من فهمهم
شجر بدا للعين حسن نيانه
وقال مفتتحاً به كتاب مقاماته ومستغفراً :

انا مذنب انا مجرم انا خاطي
قابلهم من ثلاثة بثلاثة
هو غافر هو راحم هو عافي
فستغلبن اوصافه اوصافي

وله من القوائد الرقيقة الالفاظ البليغة المعاني شئ كثير . وما يذكر عنه
ويعده له من جملة المواهب انه كان لا يقصر تأليفه في اليوم والليلة عن اقل من
ورقتين كبيرتين، وهذا ما يدل على ماناله من سهولة الكتابة وسرعة القلم .

٥ : اقول شمسهُ . وقد توفي في ٥ ذى القعدة سنة ١٢٧٠ هـ ١٨٥٤ م
بلغ عمره ٥٣ عاماً قاضياً بالتقوى والبر بالفقراء والاحسان الى البؤساء ودفن

قرب والده المتوفى بالطاعون سنة ١٢٤٨ هـ عن يمين القاهب الى الشيخ معروف الكرنخي قريباً من باب مسجده وقبره الان مشهور بزار ، وقد خلف خمسة بنين نبغوا في العلوم والاداب وتسلموا الوظائف السامية وهم عبدالله وعبدالباق ونعمان وحامد وشاكر، وقد رثاه رجال الادب بقصائد رثائه جمعت ما قبل فيه من المديح والثناء والتبويه بفضلله اثناء حياته في كتاب سمي «حديقة الورود في مدح ابي التناء شهاب الدين محمود» وهو يطبع اليوم . ومن الله التوفيق .
ابراهيم حلمي

نقد الجزء الثاني من كتاب تاريخ آداب اللغة العربية « * »

لجرجي افندي زيدان صاحب مجلة الهلال

٣. اوهامه في ما قال وفكر وذهب اليه (تلو)

Notes critiques sur l'Histoire de la Littérature arabe ,
de Mr. George Zeïdan . - II Volume, Erreurs d'idées.

لله در صاحب الهلال فان كتابه لم يكديصدر الا واهتمت به اشهر الصحف والمجلات وقام له كتاب العرب والافرنج وتصدوا للخوض في نقده واطهار ما فيه من المحاسن والمعائب . وكفى بهذه العناية دليلاً على منزلته بين المؤلفات واحتياج الادباء اليه والى محتوياته . ونحن نقول ان هذا السفر يبقى في مقدمة الكتب التي صنفت او تصنف في هذا الموضوع . كما اننا على يقين من ان هذا الكتاب يزوج اعظم الرواج كمعظم ما صنفه حضرة كاتبنا الضليع ويماد طبعه مراراً . فاذا عقد النية صاحبه على تجديد نشره نود ان يزبل منه بعض الشواذب ليحل المحل الاول بين ما يؤام في هذا المعنى وينال استحسان الجميع .

على ان الاتيان بها كلها هنا مما يضيق له نطاق المجلة غير اننا نذكر منها القضيض لا القرض متبعين الصفحات لا المواضيع ايسهل على الباحث اقتصاصها والوقوع عليها في موطنها بتسلسل وتحدردون ادنى عنف او مشقة .

ذكر في ص ١٠ من كتابه انه اكثر العلوم نشأ من القرآن او تولد خدمة له ثم لما جاء بذكر تلك العلوم لم يبين ما ذهب اليه في صدر مقاله لا بل ايد الخلاف

(*) كنا قد اعدنا هذه المقالة منذ نحو سنة الا ان تراكم المقالات والحاح الكتاب علينا بدرجتها اعاقنا عن ادراجها في وقتها . فالأمول ان صاحب الهلال يعذرنا عن التأخير .

اذ نسب بعضها الى الاقدمين وان العرب سمعوا في ترجمتها . - وقد قال في تلك الصفحة : لا يكاد يخلو علم من تأثير القرآن عليه رأساً او ضمناً ، وليني ان العرب اذا بحثوا بحثاً في موضوع لم ينفوا من الاشارة الى سائر المواضيع فإما من احد تعرض لشرح المملقات مثلاً الا ورأيت فيها سائر العلوم رأساً او ضمناً ، فلماذا لم يقل مثل قوله السابق عن هذه المملقات . فانت ترى ان ما قاله في البده لا يوافق ما أشار اليه في ما تلا من تأييد آرائه .

وقال في ص ١١١ انه (اى النحو) نضج (عند العرب) في قرن وبمض القرن . واليونان لم يتم علم النحو عندهم الا بعد انشاء دولتهم بعمدة قرون . ولم يضع الرومان نحو اللغة اللاتينية الا بعد قيام دولتهم بستة قرون ، لكن ذهل حضرته عن ان اليونان والرومان اهتموا بوضع المبادئ والاسس والعرب جاؤوا بمدتهم فوجدوا كل شيء مهياً فأخذوه عن تقدمهم ليس الا . نعم . ان بعضهم ينكر ذلك لكن ادلة المعاصرين من اهل البحث والمستشرقين من ابناء الغرب اماطوا الاثام عن محيا الحقيقة فاصبحت اليوم ساقرة لا تحتاج الى اثبات .

وقال في ص ١٣ : لم يصلنا من اساليب الانشاء الجاهلي غير سجع الكهان واقوال شق وسطيح الكاهنين الجاهليين مشهورة وكلها باردة ركيكة يجهها الذوق . . قلنا : ان الذين نقلوا اقوال شق وسطيح وسائر الكهان جاؤوا بمدتهم بعمدة سنين بل بعمدة مئين من السنين فلما نقلوا لنا اقوال شق وسطيح لم ينقلوها لنا بنصها بل بما يكاد يكون بمناسها . لا بل لعلمهم وضموها على لسانهم بدون ان يكون لها ظل من الحقيقة وقد فعلوا ذلك تحقيراً لكلامهم في عهدهم ذلك . والا فان ما وصل الينا من اشعارهم المثينة وارتجالهم اياها يدل على ما كان لهم من قوة المعارضة واداء البلاغة بجميع حقوقها . طالع مثلاً امثالهم وما يمزى الى خطباء العرب ووقودهم وراجع العمدة الفريد في ما ينسبه الى قدماء الناطقين بالضاد تر العجب .

وفي ص ١٤ ذكر ما : ودخل اللغة في الالفاظ الاسلامية واكتسبت كثيراً من المعاني الاسلامية لم تكن فيها من قبل كالصلاة والزكاة والمومن واليكافر والمسلم وغير ذلك . . قلنا . ان شيوع تلك الالفاظ بالمعاني التي يشير اليها كان عرب النصارى قد سبقوا عرب الاسلام الى وضموها بل كان عرب اليهود ايضاً

قد صرّفوها واستعملوها. وقد اشترنا الى ذلك في غير هذا الوطن قبل سنتين فكيف يقول حضرته هذا القول وهو يعلم ما يقابل هذه الكلم من المصطلحات الآرامية اخت اللغة العربية وتكاد تكون هي هي حرفاً بحرف. ان صدور مثل هذا الراى من صدره لهجيب !

وفي ص ١٧ وما يليها ذكر ما لامصر العباسى من المزايما واورد منها شيئاً ونسب شيئاً أكثر وكتب الافرنج الموضوعه في هذا المعنى تتعرض اكثر لما تعرض له . فلتراجع في مظانها. ومن ضرب ما ذكره في هذا السياق حريه الدين ونسب ان كثيراً من الخلفاء ضيقوا على العلويين تضييقاً وقف دونه كل تضيق ديني. وهذا كتاب ومقال الطالبيين، صاحب الاغانى دايل على ما تقول. ثم هل نسبي ما فعل بعضهم بانتصاري واليهود فليرجع الى كتب المؤرخين والاختباريين ير المعجب . والمؤلف كثيراً ما اهل امر الاماميه في تضاعيف هذا السفر مما يسفر على انه غير متوفر العده في ما يتماق يتؤون هذه الفرقة التي لها اعز مقام في العلوم العربية وحضارة العرب وتمدّهم. ومن جهله امور الشيعة قوله عن الفقه والفقهاء ص ١٣٨: ووقف التقليد في الامصار عند هؤلاء الأربعة وتولدت منهم مذاهب الإسلام الأربعة . . . فيمكن يحسن به ان يقول هنا : اما الاجتهاد عند الشيعة فان بابها لم يوسد بل بقي مفتوحاً الى يومنا هذا . واعلّب كبار مجتهدى الجعفرية هم في التجف. ومما زاد الطين بله قوله في ص ١٤٤ : د ومن الفقهاء في هذا العصر فقهاء الشيعة لم يذخ منهم من يتحقق الذكر ... ، قلنا : ولو راجع حضرته بمض كتب هذه الفرقة كروضات الجنات، وكتاب نهج المقال، في احوال الرجال، ميرزا محمد الاسترابادى المكي المطبوع في طهران ، وكتاب الفهرست، للشيخ منتجب الدين المطبوع في آخر بحار الانوار ، وكتاب امل الآمل في علماء جبل عامل المطبوع في ذيل نهج المقال ، وكتاب منتهى المقال ، في احوال الرجال، للشيخ ابي علي المطبوع في طهران . . . لرأى انه غير مصيب في كلامه هذا ولتحقق ان بين الاماميه من الفقهاء المتوغلين في هذا العلم ما قلما نشاهد مثلهم في سائر الفرق الاسلاميه ففهم ابان بن تغلب وابان بن عثمان وجابر الجعفي وهشام بن سالم وهشام بن الحكم وزرارة بن اعين واخوه عمران وبكير، هذا فضلاً عن يضاف الى هذا البيت بيت العلم والفضل والادب، ومحمد بن مسلم وابو

الليث المرادى ويزيد بن معاوية المجلى وغيرهم . وكان يحسن به ان يذكر في ص ١٥٥ التقيية اذ قال : وفيه (اى فى عصر العباسى الثانى) قيدت الافكار قطارد المتوكل للمعتزلة والشيعة فضمعت الحرية . وعمد الناس الى التستر بافكارهم خوفاً على حياتهم خلافاً لما كانوا عليه فى اواخر العصر الماضى . هـ . قنا وهذا ما يسميه الشيعة بالتقيية وهذا كان يلقى به ان يذكر بحثاً وجزئاً فيها ويظهر ضررها بالدين لانها ليست الا رياء فيه ، الامر الذى لا ترام فى اهل السنة .

وقد نسي فى كلامه عن علماء الكلام فى العصر الثانى العباسى (ص ٢٩) ذكر جماعة من كبار متكلمي الشيعة منهم : ابان بن تغلب وامان بن عثمان ومحمد بن سنان وهشام بن الحكم وهشام بن سالم وابو جعفر محمد الاحول المشهور بلقب مومن الطاق والمفضل بن عمر الجبلى ومحمد بن ابى عمير الازدى . وكذلك لم يذكر من مؤلفات محدثى الشيعة ص ٢١١ كتاب الكافى لمحمد بن محمد الكلينى الذى له ايضا الروضة . ونسي ايضا كتاب من لا يحضره الفقيه لمحمد بن على بن بابويه والتهذيب والاستبصار لمحمد بن حسن الطوسى وكتاب بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار وهى اربعة كتب مشهورة ، وغيرها .

وما ذكره بجزء وافتخار ، وعده من ثمار تمدن تلك الاعصار ، اعصار العباسيين الكبار ، وبتكار الجوارى عالم يسمع به قبله حتى كان فيهم (كذا والاصح منهم) فى بعض المنازل عشرينات وفى البعض الآخر مئات الى آخر ما هناك (ص ٢٠) - قلنا : ان هذا مما لا يقابى به فى حضارة امه ولا يدخل له فى تاريخ آداب اللغة العربية ، وانما هذا مما يسكت عنه خوف الفضيحة والعار . خوف الاهانة والشنار .

وفى ص ٢١ وما يليها الى ص ٣٢ تقدم الى ذكره امتياز العرب على سواهم من القاطنين ، والى ذكره آداب اللغة اليونانية والفارسية والمريانية والهندية ، وكل ذلك لا حاجة اليه بل كان يكتفى باشارة خفية اليه لا غير .

وفى ص ٣٧ نسب الى العصر العباسى الفاظاً كثيرة كان معروفة قبل العباسيين لابل قبل الاسلام كالسكى والحجامة والتوليد والفسخ والهتك والوثى والرض والخلع الى آخر ما سرد من الالفاظ . حقيقة لا ادرى كيف يلقى كلامه بعض الاحيان على عواهنه حتى انه يدفع القارئ الى ان يظن بانه لا يعمل ما يعمل الا

لتوسيع حجم كتابه؛ مع ان الحقيقة هوانه يهرب من ذلك هربه من الاقبح .
 وما ذكره في ص ٣٩ قوله : « فترى مما تقدم ان اهل تلك النهضة (العباسية)
 لم يكونوا يستنكفون من اقتباس الالفاظ الاعجمية ولم يتنبهوا انفسهم في وضع
 الفاظ عربية لتأدية المعاني التي نقلوها عن الاعاجم ، بل كانوا كثيراً ما يستخدمون
 للمعنى الواحد لفظين من لغتين اعجميتين . فالسرام مثلاً اسم فارسي لورم
 حجاب الدماغ استعمله العرب للدلالة على هذا المرض ولما ترجوا الطب من لغة
 اليونان استخدموا اسمه اليوناني وهو « قرانيطس » ولواستنكفوا من استخدام
 الالفاظ الاعجمية لاستغنوا عن الالفاظ جميعاً . ام كلامه - قلنا : ان المترجمين
 او المرين لم يكونوا جميعهم من طبقة واحدة فان الضلع منهم كانوا يمربون الالفاظ
 معنى لا مبنى . فيقولون مثلاً علم الحساب ولا يقولون « الارثمطيقى » . وعلم
 الفلك او النجوم لا « الاسطرونومية » وعلم المنطق لا « اللوجيقي » وعلم الارتفاع
 أو القناء لا « الموسيقى » بخلاف الضلع فانهم عربوا الالفاظ تعريباً افظياً وذلك
 انهم اليسوا الاعجمي اباساً عربياً وقالوا لهالك صربى فذهب بسلام على الطائر
 الميمون . ثم ان الذين استعملوا الالفاظ الاعجمية الفارسية هم غير الذين اتخذوا الالفاظ
 اليونانية فليسوا هم اذاً بعينهم كما يفهم من قرآن كلام حضرة الكاتب؛ والذين
 كانوا يدخلون الفاظ لغة اعجمية كانوا يجهلون ان غيرهم ادخلوا غيرها بمناها
 من لغة اخرى أو كانوا يجهلون ان لها مقابلاً في العربية . وفي ذلك المهدي كما في هذا
 العصر كان الضالع والضليع ، وابن اللبون الخريم ، والبازل القريع ، ومنهم من يعلم
 الالفاظ الاصطلاحية ومنهم من يجهلها وكان أمر النقل من لغة الى لغة في ذلك
 العهد اصعب مراساً من هذا اليوم لقللة شيوع الكتب واستلزام نسخها ونقلها
 وغلاء ثمنها وعدم وجود المطابع والمعاجم على الوجوه الميسرة المقربة المعروفة
 اليوم لدينا . وعليه يكون في قول حضرة كاتبنا الفاضل مغالطة ومجازفة .
 هذا فضلاً عن ان السرام غير القرانيطس (بالفاء) عند المحققين . نعم ان بعض جهلة
 النقلة قالوا ذلك وبذلك ؛ لكن بين ان يكونوا محبتين وان يكونوا محقوقين فرق
 كفرق ما بين الثرى والثريا . فان السرام لفظ مركب من « سر » اي راس « وسام »
 اي ورم أو مرض . واما قرانيطس بالالف فهو خطأ والاصح انها قرانيطس بالفاء
 اجل . انها وردت في كثير من مؤلفات الطب بالالف نظراً انها من قرانيون

Kranion ومعناها حُقف الراس مع اداة « ايطس » في الآخر للدلالة على الالتهاب لكن هذه اللفظة بهذه الصورة لا وجود لها في لسان اليونان . وانما هي فرانيطس فاء في الاول وهي من اليونانية Pharcnitis اي التهاب الحجاب . فانت ترى ان السرسام غير الفرانيطس عند المحققين وعليه سقط توجيه حضرة الكاتب التحرر في هذا الموضوع ولو كان اتى لنا بمدة شواهد تؤيد مدعاه لكان يقوم من كلامه ضابط يمتحن عليه لكن الشاهد الذي اتى به القاب عليه خصماً . على اننا لانكر ان مذهب اليه قد وقع حقيقة الا ان وقوعه يمدمن النوادر والتأثر كالمدم لا يقوم عليه حكم يعمل به المجتهدون .

وفي تلك الصفحة تدرج الى ذكر التراكيب الاعجمية التي تسربت الى العربية في عصر المبشرين . وذكر اهم تلك التراكيب لكنه لم يذكر بينات تثبت مدعاه . فيمكن يحسن به ان يدعم آراءه بالدلة الناصحة ليؤخذ بكلامه ؛ لاسيما ان مذهب اليه هو من المبتكر أو يكاد يكون . واهذا كان اسناد الرأي الجديد بحجج قاهرة او مثبتة واجبة التفصيل ، في هذا القبيل ، وعلى كل فنحن لانظن انه الاكثر من استعمال الفعل المجهول ، هو من عجزات تلك النهضة بل انه حدث بعد ذلك بكثير ولاسيما عند المعريين النصارى . اما المسلمون فانهم كانوا يأنفون من هذا السبك اذ كانوا في مندوحة عنه .

ومما ذكره في تلك ص (٣٩) في باب التراكيب الاعجمية في اللغة العربية قوله . « ادخال الالف والنون قبل ياء المتكلم (كما) في بعض الصفات كقولهم روحاني ونفساني وبقلائي ونحو ذلك مما هو مالوف في اللغات الآرية لا يستحسن في اللسان العربي ،... قلنا : ان الالف والنون اللتين يشير اليهما لا تدخلان قبل « ياء المتكلم » بل قبل « ياء النسب » وقد اخذ العرب هذا النوع من النسبة من الارميين لان الآريين وان كانت هذه النسبة موجودة بهذه الصورة عند الآريين الذين يشير اليهم وهذا اشهر من ان يذكر .

وقال في تلك الصفحة (اي ٣٩) ومن التعبيرات التي اقتبسها العرب من اللغة اليونانية ما لم يكن لهم مندوحة عنها ولا بأس منها : « تركيب الالفاظ مع « لا » الناقية وادخال التعريف عليها كقولهم : اللانهاية واللادرية واللاضرورة اه . . . قلنا : ان هذا الاستعمال كان معروفًا قبل عصر

العباسيين فقد جاء في كلام حاصر بن الضرب المدونى من خطباء الجاهلية: انى ارى اموراً شتى وحتى . قيل له : وما حتى ؟ قال : حتى يرجع الميت حياً ، ويمود اللاشئ (اى العدم) شيئاً . اهـ . فانت ترى انه كان فى غنى من ان يقول اللاشئ بقوله العدم . لكنه قال ما قال لتوجيه الفكر الى معنى دقيق جديد لا يوجد فى لفظه العدم . وقال فى ص ٤٠٤ : ومن الكتب التى يمكن الرجوع اليها فى هذا الموضوع موضوع الالفاظ العلمية غير كتاب تاريخ اللغة العربية المتقدم ذكره : « كتاب التعريفات » لعجز جاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ ، ويشتمل على المصطلحات الفقهية والنحوية وغيرها مرتبة على حروف المعجم وهو مطبوع فى باريس سنة ١٨٤٥ فى مصر . اهـ . قلنا : لاندري لماذا خص بالذكر المصطلحات الفقهية والنحوية دون غيرها مع ان مصطلحاتها قليلة بالنسبة الى اوضاع سائر الفنون . ثم قال انه طبع فى باريس والحال انه طبع فى لبيك بسى غسلاف لوجل : واما الطبعة المصرية فقد برزت سنة ١٢٨٣ هـ قلاً عن الطبعة الاخرى . كما ان شركة الصحافة الميمنية فى دار السعادة طبعتها على النسخة المصرية وهى كثيرة الاغلاط كالاصل الذى نقلت عنه اذ لم تحصر . ومن غريب اقواله ما ذكره فى سبب الشكوك فى الدين والزندقة (ص ٥١) قال : الفلسفة لم تدخل فى ديار قوم أهل دين الاشوشات اعتقادهم وتركهم حيارى مذبذبين ربما يرسخون فى العلم فيشتقر رأبهم على شئ يدينون به (كذا) . اهـ . قلنا : ليست الفلسفة الانوراً طبعياً لا يضر العقل المتدين السليم بل يزيد جلاء مهما تغفل فى الحكمه وانما يؤذى من كان فى عقله آفة اوفى دينه مغمز او مطعن ونحن نعلم ان كثيراً من المتدينين تفرغوا او يتفرغون لدرس الفلسفة فتهضوا او يتهضون عنها وقد تمكن معتقدهم فى صدرهم وازدادوا نوراً على نور . والاقرن ينسب الى الفلسفة سبب الضعف فى الدين والزندقة كمن ينسب الى الشمس موت الاحياء . نعم ان الشمس قد تبتت نكن الغالب على افعالها الحياه والاحياء وكذلك فعل الفلسفة . ولهذا فنسب الزندقة اليها ظلم بين قاضح . وقد قال قدماء الاجانب : قلنا العلم تبعداً عن الله وكثرته تقريباً منه . وحضرة الكتاب كثيراً ما يلجح الى عدم اتفاق الدين والعلم كأن الواحد عدواً للآخر وكأن مضدرا الاثنين مصدران متعاديان لا يجتمعان معاً . ونحن نتره عن هذا المقال . على انه لا يسلم هو بصحة مبدا هذا وكأنه رأى نفسه عند تدوينه اليه

فاستدركه بقوله : « على ان الشكوك في الدين شاعت في الادياب والشعر آء قبل نقل الفلسفة الى العربية فلعلها تطرقت الى اذهانهم من معايشرة الائم المختلفة في بغداد والكوفة والبصرة ممن دخل منهم في الاسلام . ء . قلنا : ان تخصيصه الادياب والشعر آء بقلة التدين ظلم يحث ارجح تحكم . فان فساد الدين لا يقع في طبقة من الناس دون الطبقة الاخرى فضمنا الدين موجودون في كل قطر وعصر ، وفي كل شق وعمر ، وفي كل امة وملة ، وفي كل طبقة من طبقاتها وقد وجد بين العرب قبل الاسلام وفي عهده وفي صدره وفي عقبه بقليل او كثيرا من من يشير الكتاب اليهم كما يشهد عليه التاريخ . ومن ثم لانستصوب رأى كاتبنا في هذا الصدد كما اننا لانوافق على رأيه .

والكتاب البارع المبتدع كثيراً ما يعمم بمض الامور لورود خبر خاص جاء في معنى من المعاني التي يريد تأييدها . وهذه كتيبه كلها مشحونة بمثل هذا الاطلاق الخلل بالحقائق وقد جاء مثل ذلك في ص ٥٣ قال : « وكثيراً ما كانت تعقد مجالس الشعر آء لغرض ادبي كوصف منظر او اداء كافتل الهادي اذا استقدم الشعر آء اليه واقترح عليهم ان يصفوا سيفاً اهداه اليه المهدي وهو سيف عمرو بن معدى كرب فوضع السيف بين يديه وقال للشعر آء : صفوه فقال الجائزة ابن يامين المصري .» قلنا : ولو قال « وربما كانت تعقد مجالس ... الخ » لكان أدب قديماً في موقف الحقيقة والالوكان صادقاً لاني لنا بشواهد جمة تأييداً لمقاله . فاذ لا يسرد الا شاهداً واحداً فالوجه ان يقول مثلاً عبارة تشمر بضيق موقفه وحرجه أو تدل على ان الامر لم يكن على وجه العموم . . وفي تلك الصفحة قال ايضاً : وكثيراً ما كان الرشيد يعقد المجالس للبحث في معنى بيت . وهو لم يذكر هناك الا شاهداً واحداً ادعانا لرأيه . ومثل ذلك قال في الصفحة التالية (٥٤) وهذا نص كلامه : « وكثيراً ما كان رجال الدولة يعملون على الشعر آء في تبليغ بمض ما يخافون غضب الخليفة منه كما فعلوا بتبليغ الرشيد خبر تقفؤر ملك الروم ، وهنا ايضاً لم يذكر كاتبنا الا خبراً واحداً لتبايه حقيقة تاريخية طامة الموضوع . ولو اردنا ان نتبع مثل هذه الاقوال . لانتسبنا المجال . الى ما يخرجنا عن ميدان البحث . والظاهر من تتبع صفحات كتاب مؤلفنا المبتدع انه لم يمن بتتبع احوال الشيعة وليس بيده كتبهم الكبار اذ قلما يستشهد بمصنفاتهم بل كثيراً ما يظهر

جهله اخبارهم. انظر مثلا ص ٥٧ ترانه عد من شرآء الشيعة السيد الحميرى
ودعبل وديك الجن فقط واخرج من بينهم صريع القوائى مسلم بن الويد
ومنصور الحميرى والعمكوك وبادلف وابطام والبحترى والبانواس . مع انهم من
المتظاهرين او القائلين بالتشيع .

وقد يهواحياناً في جزئه في بعض الامور لاسيا في وجود الكتب وضباعها
فقد قال مثلا في ص ١٢٣ : « ولم يصل الينا من كتاب العين الا ما نقل عنه في
كتب اللغة كالتزمه للسيوطى وكتاب النحو لسيدويه » ولوزاد على ذلك : ولعله
يوجد في بعض المكاتب لما كان في جزئه شديد وقع فان لكتاب العين ثلاث نسخ
في العراق ولعل يوجد اكثر من ثلاث وقد ورد مثل كلامه هذا بخصوص المؤلفات
النادرة في عدة مواطن ونحن نكتفي هنا بالاشارة فقط . ولهذا يحسن به ان
يكسر قليلا من لهجته في هذا الصدد . لاسيا وقد عاد في الصفحة ١٢٤ الى كتاب
العين فقال : « والاسف انه ضاع وقد كان موجوداً الى القرن الرابع عشر للميلاد
ولا يبعد ان يمتز الباحثون على نسخة منه في بعض المكاتب الخصوصية » .

ومن اوهامه انه نسب الى ابن المقفع معرفة اليونانية (ص ١٢٩) وهذا
رأى قائل ذكره بعض مترجميه على طريق التكهن لانهم رأوه اختصر بعض
كتب مترجمه من اليونانية لكن لم يذكر احد هذا الخبر على طريق التأكيد والحكم
المبتوت فكيف جاز له بعد ذلك ان يقول : وكان يعرف اللغة اليونانية « جيداً » ؟
وفي بعض الاحيان يقابل حضرة بين ما نتجه تمدن اليونان والرومان بما
ولدته حضارة العرب ثم انه يحكم بان نتاج اهل الغرب لم يكمل الا بعد سنين
طوال واما نتاج العرب فانه كمل بعد حين قابل . مثال ذلك مقاله في ص ١٤٤
« فترى مما تقدم ان المسلمين دونوا فقههم واقرؤوا واستتبوا الاحكام والشرائع
قبل انقضاء القرن الثاني من تأسيس دولتهم ولم يتفق ذلك لدولة من الدول
قباهم . فان الشريعة الرومانية لم تستقر امرها وتضبط الا في زمن يوستينيان
وذلك بعد تأسيس الدولة الرومانية باكثر من عشرة قرون . » ام كلامه . قلنا
في مثل هذه المقابلات والمعارضات : ان العرب اخذوا اغلب علومهم عن كتب
الرومان واليونان وغيرهم فحصدوا مازرع غيرهم . واما من سبقهم فانهم
حصدوا مازرعوه بانفسهم . ومع هذا كله فشتان بين نتاج ونتاج وبين حضارة وحضارة

فان المستشرقين الراسخى القدم فى تواريخ اهل الشرق والغرب يرجعون اليوم كثيراً عما ذهب اليه من سبقهم الى هذه الآراء التى ارتأها اخوانهم قبل ان يطلعوا تمام الاطلاع على ما أخذ العرب ومصادر علومهم .

رجال السفينة المراقية

L'équipage d'un bâtiment mésopotamien.

١: (الاولى): [١] هو كبير الملاحين. ويكون فى مقدمتهم عند جرم السفينة . وهو مشتق من الاول (اى المقدم). وتختلف اجرة (الاولى) فى السفينة باختلاف المواقع فى بغداد يأخذ (الاولى) على السفرة من بغداد الى البصرة عشرة مجديات ويكفل كل الملاحين واذا هرب احدهم فى الطريق يتعهد بارجاعه الى محله او يأتى بملاح غيره والا يفرم عشرة المجديات عوض ذلك. وفى الفرات يأخذ (الاولى) مجيدين الا انه لا يكفل احداً ابداً ؛ وكذلك (اولى) السفينة التى تسير بين الكوت والبصرة. وقد تختلف هذه المعاملات فى بعض الاحيان او الامكنة والاختلاف طفيف .

٢: (الآشجى او العقب): [٢] يراد بهما الطباخ الذى يطبخ طعام اهل السفينة واجرة الآشجى او العقب الذى فى بغداد اربعة مجديات والذى بين الكوت والبصرة مجيدان وذلك على كل سفرة يسفرها من المحل الذى تعلق منه سفينته الى البصرة ذهاباً فقط. لان اهل الكوت واهل سقى الفرات يحاسبون فى المحل الذى تنقل فيه احوال سفينتهم ولا يتركون الحساب الى الرجوع بخلاف اهل بغداد فانهم لا يحاسبون الا عند رجوع التوتية الى المحل الذى أقلموا منه ويسمى اهل السفن نقل حمل السفينة (نفاضاً) فيقولون (نفضت) السفينة (ونقضتها) انا و (انقض) انت السفينة بصيغة الامر .

٣: (البواب): [٣]: هو الملاح والبوابون خمسة وهم بواب اول وتان وثالث ورابع وخامس . وهذا عدد الملاحين فى السفينة الكبيرة وقد ينقص ويترداد بحسب كبر السفينة وصغرها .

[١] يفتح الهمزة واسكان الواو بعدها لام مكسورة وياء مشددة . [٢] يفتح العين والقاف

[٣] يفتح الباء الواحدة وتشديد الواو بعدها الف وباء . وزان شداد .

٤ : (الجوقه) [١] هو اسم جميع رجال السفينة من صغير الى كبير ما عدا الناخذاة والكلمة فارسية الاصل من جوق بمعناها .

٥ : (الصاعود) [٢] : هو الذي يمدد دقل السفينة لتحويل بعض حبال السفينة من محلها الى محل آخر ومن اعلى الدقل الى ادناه او غير ذلك مما يخص هذا العمل . واجرة الصاعود من اهل بغداد مجيدى واحد في السفرة والذي من اهل الكوت نصف مجيدى .

٦ : (الصانع) [٣] : هو الذي يجراقفة واجرته عن كل سفرة تدوم نحو اربعة ايام زهاء عشرة فرنكات . والكلمة مشتقة من الصنع اى العمل .

٧ : (الطراح) (٤) : هو مسير (العبيرة) و (الكلك) ويجمعونها على طراريج . وهو ذو ربتين عليا وسفلى وصاحب الرتبة العليا يسمى عندهم (رأساً) وصاحب الرتبة السفلى يسمونه (دوناً) بمعنى ادنى واجرته ثقل أو تكثر بحسب رواج سوق النقل وكسادها فقد تقل اجرة (الرأس) من الموصل الى بغداد حتى تكون نحو ٣٥ فرنكا وقد تكثر فتبلغ ٧٠ فرنكا بل وترتفع في بعض الاحيان فتبلغ ١٠٠ فرنك او اكثر . واجرة (الدون) من الموصل الى بغداد ايام البطالة ٣٠ فرنكا و ايام الشغل ٦٠ فرنكا واجرة (الرأس) من تكريت الى بغداد ايام الكساد ١٣ فرنكا و ايام الرواج ٤٠ فرنكا واجرة الدون في الوقت الذي تقل فيه التقلبات ٩ فرنكات وفي ايام المواسم ٢٥ فرنكا وقس على ذلك .

٨ : (العقب او الاشجي) : هو الطباخ وقد مر ذكره في صدر المقالة .

٩ : (الملاح) (٥) : هو العامل في السفينة ويجمع عندهم على ملايح (وزان مصاييح) . ويسمى ايضا سفاناً بفتح السين وتشديد الفاء والجمع (السفانة) وكل ذلك فصيح اما البواب الذي مر ذكره فيستعمل عند عدمه ويأخذ ملاحو السفينة جميعهم نصف اجرة حمل السفينة وذلك بعد اخراج المصروف الذي صرف عليهم من طعام وغير ذلك ويقسمونه بينهم ويخرجون

(١) بفتح الجيم فتحا غير بين واسكان الواو وفتح الغاف التي تلفظ كالف فارسية مثلكه بعدها هاء . (٢) بضم العين المهملة واسكان الواو وفي الاخر دال مهملة . (٣) بكسر النون بعدها عين مهملة . (٤) بفتح الطاء المهملة وتشديد الراء بعدها الف وحاء . (٥) بفتح الميم واللام المشددة بعدها الف وحاء مهملة وزن شداد .

للقيقة التي تسير بجانب السفينة سهماً من عندهم يأخذونه التاخذاة. هذا ما يفعله اهل بغداد. اما اهل الكوت فلا يخرجون سهماً باسم القفصة او (الخشبية) ويحاسبون حينما ياتي حمل السفينة بخلاف اهل بغداد فانهم لا يحاسبون الا بعد رجوعهم الى المجل الذي أقدمت منه سفينتهم اما اهل سق القرات فهم كاهل الكوت الا أنهم يخرجون قبل كل حساب من جملة الربح (وهو في لسانهم الوسط) عشرة مجيديات الى التاخذاة ويسمون ذلك (ذبة) ويخرجون ايضاً من نصفهم سهماً كسهم احدهم ويعطونه الى مالك السفينة لكي يشتري به ما ينقص من ادوات السفينة ويسمون ذلك ايضاً (ذبة) .

والملاح صرهي فصيح ومن اسمائه ايضاً عند الاقدمين نوتى ، صار ، غادف ، دارى ، صركى : قال في المخصص : (... التواتى الملاحون واحدهم نوتى) والكلمة يونانية) الغادف الملاح يمانية ... والصارى الملاح وجمه صرآه والدارى الملاح القدى بلى الشراع منسوب الى موضع يقال له داربن ، اه وقال الاسكافي : ... المركى الملاح . اه . قلت : والمركى يونانية .
١٠ : (الملاك) (١) : هو مالك السفينة ويأخذ من ربح السفينة النصف واجرة التاخذاة عليه .

١١ : (الملبطى) (٢) : ويسميه البعض (الملبطة) بالهام هو معاون التاخذاة ولا يعطى اجرة الى ان يتعلم صناعته . والكلمة مشتقة من التملطعة وهى محل الاشتيام او الاستيام اى رئيس الملاحين او رئيس ركاب السفن . راجع المجلد السابع من مجلة المقتبس ص ١١١ — ١١٨

١٢ : (التوخذة) : وجمع عندهم على (نواخذ) و (نواخذية) هو (ربان) السفينة وقد استعمل القدماء كلمة (التوخذة) بصورة التاخذاة والكلمة فارسية ويأخذ التاخذاة من عشرة مجيديات الى مافوق .

اشهر مشاهير التواخذة

من اشهر مشاهير التواخذة الحاليين في دجلة رجلان : الاول اسمه (هويدى الصالح الجياوى) نسبة عامية الى لطفى (اى واسط) وهو حى يرزق الى الآن

(١) بفتح الميم وتشديد اللام بعدها الف وكاف (٢) باسكان الميم وفتح اللام وسكون الياء المثناة التحتية وكسر الطاء بعدها ياء مشددة .

وعمره قراب ٤٠ سنة . والثاني (هويدى الكيتاوى) نسبة عالية الى (كوت الامارة) . وهو ايضا فى الحياة والاول امهر واشهر وله حكايات فى سير السفن تحمير الافكار حتى تخال انك تسمع حكايات خيالية ملففة وهى ايدت بها .
 وفى القرات رجل اسمه (فافل الدقارى) نسبة الى الدقارة (١) ومن مهارة فافل المذكور انه كان يرسل سفينه فى مسب (عين) سدة الهندية الشهيرة بحملها فتمبرها بدون ضرر وغيره لا يقدر على ذلك ابدأ وهو الى الآن فى الحياة وقد بلغ من العمر نحواً من ٤٥ سنة . واحذق اهل السفن فى العراق كله فى سيرها اهل (للموم) اى (الابيض) (٢)
 ومن اشهر عمال السفن فى القرات الحاج محمد بن قروف من اهل الكويت

(١) الدقارة فوق الديوانية الى الشرق على مسافة ٣ ساعات ومسافة ارضها نحو خمسين كيلومتراً ولها نهر ينسب اليها طوله ٧٠ كيلومتراً .
 (٢) للموم بفتح اللام لاوى واسكان الميم الاوى وضم اللام الثانية بعدها واوسا كنة وفى الاخر ميم . وبعض العوام يصحفونها بصورة نموم بنونين بدلاً من اللامين . هى الابيض والابيض تصغير الابيض اى بضم الالف وفتح الباء وتشديد الياه المكسورة بعدها ضاد معجمة اسم ناحية من نواحي السماوة وهى دونها على نحو ٤٥ كيلومتراً من بغداد وهى حديثة العهد وكل ابنتها بالطين واللبن وقليل منها مبنى بالطاباق . يبلغ عدد بيوتها زهاء ٥٠٠ بيت وسكانها قراب ١٠٠٠ رجل ولهم رئيس اسمه السيد هادى مقيطر (ويلفظون التاف كاتفاً مثلكة فارسية) ويبلغ طول ناحية الابيض نحو ١٠٠٠ متر وعرضها نحو ٢٠٠ متر وفيها مسجد واحد . عمره قبل خمسين سنة فرجود ابو حسن اغا رئيس عشيرة آل شبل . وللابيض ثلاثة اسماء اخرى ، الاول : ام النجرس [اى النقرس] وهذا الاسم لبلد قديم كان يقطنه اهل الابيض من قبل ثم انتقلوا منه الى الابيض وسوها باسمه فخرب بعد استقالهم منه ولم يبق منه سوى الأثر وهو واقع فى الشمال الغربى من الابيض على بعد نصف ساعة منه . والثانية « الرميته » بضم الراء ضمّاً ممالاً فيه وفتح الميم واسكان الياه وفتح التاء بعدها هاء وهو اسم قلعة كانت محلاً لحاكم تلك الناحية وهى عامرة الى الآن ذات اربعة ابراج فى كل ركن منها برج وسبع اليوم عن الابيض الحالية قراب ٥٠٠ متر وهى واقعة فى الجنوب الشرقى منها . والثالث [ابو جوارير] [اى قوارير] بضم الجيم وفتح الواو بعدها الفم راء مكسورة يليها ياء ساكنة بعدها راء مهمله وهو اسم قلعة ايضا مبنية فى جنوبي ام النجرس وقد خربت ولم يبق سوى رسمها . وسميت للموم لان اهلها اجتمعوا من عدة قبائل من العرب من قولهم [للمهم اى جمعهم] وهذا التعبير عينه معروف عند المراقيين لانهم اذا ارادوا ان يبروا عن اشياء جمعت من اصناف شتى او اقوام من شعوب وقبائل متفرقة قالوا [للموم من كل ربيع اى ربيع] رقعته [يريدون به الاستمارة اى جماعة فيها من كل شعب وقبيلة رجل .

وهو اليوم ساكن الكوفة وقد مر ذكره في افة العرب ٢: ١٠١ باسم (قروفي) .
وفي دجلة حسين ابو عير وهذا الرجل قد جن في آخر عمره ومع جنته لم يفتر
عن صناعة السفن ويحيد صنها وقد مات قبل ١٥ سنة . والمشهور اليوم في دجلة
(تونة (٢) البغدادي) .

ومن اشهر (عوارف) السفن (والعوارف جمع عارفة والعارفة عند اعراب العراق
هو الذي يتحكم اليه في الخصومات . وعوارف السفن هم الذين يفصلون الخصومات
التي تتعلق بامور النوتية) هو (ظافل الدقاري) في سقى الفرات وقد مر ذكره
والحاج (محسن الفيديوي) من اهل طويريق . (وحسين آ خنظل)
من اهل النجف .

وفي دجلة (داود الجنابي) من اهل بغداد (والسيد طاهر بن الحاج
عبدالله) من اهل بغداد ايضاً . و (هويدى) و (شمندو) وكلاهما من اهل الكوت .
وبهذا القدر كفاية والسلام .
كاظم الدجيلي

اقامة أتون طبايق عمومي

Pour construire un four à briques.

لايقام أتون للطبايق في وادي الفراتين الاعلى نحو مايقام في وادي النيل
اي يحتاج الى طائفة أو عدة طوائف من الملبنين (الذين يعملون اللبن) بموجب
خطورة العمل . وطائفة الملبنين هي عبارة عن ثمانية عملة يعملون منها في اليوم الفين .
ودونك الان كيف تتوزع انواع الاشغال : ثلاثة عمال اسمهم « مشاؤون »
يستخرجون التراب ويخلطونه الخلط اللازم ويمجنونه في نقر مجنا بالارجل
والمالوف في هؤلاء العملة ان يتقوا من بين كثيرين ويدربون على هذا الشغل وبأخذون
على انفسهم ان يتقوا هذا العمل المتعب والمهم ومياومتهم ٧ غروش صحيحة .
وعاملان اسمهما « نقالان » ينقلان الطين المعجون على مائدة الملبن ومياومة
كل منهما ٤ غروش صحيحة .

و « ماين » يكون رأس الطائفة وهو الذي يعنى بافراغ الطين في القالب
واول شئ يعمل يذر على لوحه وقالبه شيئاً من الرمل اليابس الدقيق لينمه من
الالتصاق باللوح ثم يجعل فيها المعجون اللزج فيحزقه حزقا بيده ويأق عنه ما فضل

عند حرقه ويساوى سطح القالب بمكشط من الخشب. ولاحاجة الى القول ان القوالب تكون من خشب صلب وقد تكون من حديد. ومياومة الملبن ١٢ قرشاً صحيحاً. وتحت يدي الملبن قتيان يسميان «حماين» يحملان القالب المحشو مع لوحه فيفرانه على اللوحة المذكورة بعد ان يكون قد وضعها على متسع من الارض نظيف وسوى ويابس. ثم يعود الحمال بالقالب فيغسله في ماء موضوع في سطل ويميده الى الملبن استاذة ومياومة كل من الحماين ٤ فروس في النهار.

وقد ينزل عدد الطائفة من ٨ الى خمسة فيكون حينئذ حاصل كل يوم ٨٠٠ طاباقه وهذا لا يوافق النفقات اذا كانت الاشتغال تتطلب طاباقاً كثيراً.

فترى مما تقدم شرحه ان مجموع مصروف كل يوم لكل طائفة تعمل التي لبنه هو ٤٩ قرشاً صحيحاً لالف لبنه.

ملاحظات عامة

(ايام الشغل) الايام التي يشتغل فيها الطاباق ليست على السواء فالتى يوافق فيها الشغل هو ٢٠٠ يوم في السنة اى من ١٥ نيسان الى آخر تشرين الاول واما بقية الايام وهي ١٦٥ يوماً فانها كثيرة البرد والرطوبة ولا يوافق الشغل فيها لصعوبة نشووقه اللبن.

(ماء الشغل) اذا تدبرت الابنية التي تشاد في بغداد تلاحظ انها قد علاها غشاء ابيض بعد ايام قليلة من بنائها لاسيما سافات البناء السفلى وهو ما يسمونه بالشورة. هذه الشورة تتولد من خروج ملح الكلس الذي كان في مخرجون اللبن قبل احراقه ولذلك سيبان : الاول هو وجود هذا الملح في الارض. ثانياً: زيادة هذا الملح المذكور عند عجنه بالرجل في نقرة الدوس وذلك انه يجلب له ماء هو ماء الآبار وهذا الماء في بغداد كثير الملوحة فيزيد على ملح الارض الاول ملح الآبار فيزداد قدره.

فاذا اردت ان تجتنب هذا الخلل ابن مفعزتك (١) قريبا من الشط وخذ ماءك منه لان الماء الداخل في حجم اللبن هو نحو نصف قدر التراب الذي يتخذ منه اللبن.

(١) المفعزة: الآتون والفمين (راجع انه العرب ١ : ١٨٣) ومنه قول العراقيين: فخر الطابوق فأنفخر اذا احرقه فاحترق او نضج شيه. والفعل « فخر » من الاربعية « فخر » بالحاء المهملة وهو بمضاه.

(الشغل بالآلات) في كل ما تقدم سره وشرحه لم اتمرض لذكر الوسائط الآلية عمداً سواء كانت هذه الآلات للدوس وللعجن وللتلين . والسبب هو ان الشغل باليد اقل نفقة من الشغل بواسطة الآلات لان اجرة العملة هنا غير باهظة بخلاف المعينات فانها تكلف مصارف جمّة ورجالا خصوصيين فتزيد كلفة اقامته المفخرة . وقد يستعان بهذه الآلات لعمل بعض الآجر الذي يزين به ظواهر الابنية او ما يراد التأنق ببنائه .

(سقط الآجر) قد سبق القول عن سقط الطاباق فهذا السقط يكون :

- ١ : من الآجر الذي لم يحرق احراقاً تاماً
- ٢ : من الآجر الذي بولغ في احراقه فاصبح كالزجاج
- ٣ : من الآجر الذي تكسر عند ادخاله الآتون وعند اخراجه منه . وكل هذا السقط لا ياتي بل يتفجع به .

فلا آجر الاول يتم احراقه والثاني يتخذ في اقامته الاسس او ادخاله في اجراء اللياط . والثالث يتخذ ككرة (١) او حجرة Pouzzolane .

فاذا علمت كل ذلك هان عليك ما يجب اتخاذه من انواع المواقي وعلمت ان احسنها هو الذي نشيد بذكره اى آتون هو قمان مع بعض اصلاح يفيد هذه البلاد وهو لا بد منه . وبذلك اكون قد خدمت اصحاب هذه البلاد . وهذه هي الغاية التي توخيها من وضع هذه المقالة . والله الموفق لسبيل الرشاد . أ . ب .

سورة الخيل *

Un traité sur les chevaux de race.

نزلت ببغداد في جمادى الاولى سنة ١٣٠٠

موعظة لمشتري خيل البئرط من الاعراب

الباب الاول في تفصيل الاصل

اذا عشيرته يشبون من اصله يكفي «٢» وذلك يعلم بالتحقيق وعلامات

(١) الكردة بكاف فارسية مثلثة او بجم مصرية كلمة فارسية بمعنى دقيق الحجارة

ثم خصت بهذه المادة من باب تخصيص العام .

* وجدنا رسالة عند صديقنا الفاضل نرسيان افندي ترجمان الجري الانكليزي

في بغداد . وقد انشأها احد الاعراب ليطلع مشتري خيل الرهان (التي يسميها الكتاب

خيل البئرط) انتقاء الجواد الاصيل وبذكر له الامارات الدالة على الاصله وها نحن

نشرها مبقين عبارتها على حالتها من الفلظ حرصاً على سلامتها

(٢) اي اذا كان اصحاب الخيل العرب لا يدعون حصاناً مجتنباً يدنو من الحجر الاصيله

الاصالة مكتوبة على الوجود بقلم الخالق ايضاً خصوصاً في الجلد والشليل «١»
والشعر والوجه والمشية والعيون، والله .

الباب الثاني في تفصيل الشكل في الجملة

١ طويل مثل السفينة او الحية (٢)، قريب من الارض (٣)، مملوم

« ٤ » مثل المصارع لا مبسوط مثل العنكبوت او اللقلق ، ٤ عيون كبار
وجازع (٥) ، ٥ طبعه ساكن وصبور ، ٦ في تحت بطنه عرض واسع .

الباب الثالث في تفصيل العنق

١ المذبح «٦» كبير ومفتوح وبلا لحم ، ٢ العنق طويل وقوي ، ٣

الحلقوم «٧» منفصل ومدلل «٨» .

الباب الرابع في تفصيل الوسط

١ بطنه قريب من الارض ، ٢ الحارك منخفض ، ٣ الدفتان طويلان

واعوجان «٩» ٤ الحزام نازل كثيراً مثل حزام كلب الصيد وقوي (١٠)

٥ الظهر ما طويل بل مناسب ومرتفع مثل التل ، ٦ السمط «١١» قوي كثيراً

ومرتفع مثل الجبل وجنباه واسع «١٢» ، ٧ الاضلاع مدورات مثل القوس او

القدح لا عدلاً مثل الجدار «١٣» ٨ الشاكلان «١٤» قريبان من الحجبتين «١٥»

(اى الفرس الاثني الاصلية) وهذا امر معروف عند الاعراب الذين يقتنون الجياد
فانهم لا يسمحون لحصان غير اصيل ان يدنو من اصائلهم (١) اى الذنب (٢) اى ان
يكون جسم الحصان الاصيل طويلاً (٣) اى ان يكون مجموع الخلق كما يفعل المصارع اذا
اراد ان يباطش مناوئته . (٤) اى يجب ان تكون قوائم قصيرة قريبة من الارض
(٥) الجازع هنا خطأ بمعنى الجازعة . والجازعة بمعنى البارزة او الناشئة في لغة اعراب الياضية
(٦) المذبح النغر في لسان أهل الياضية (٧) الحلقوم ما بين الفكين عندهم [٨] كذا .
ويراد بالمدال هنا المدلى وبعض العوام يقولون بمدل بهذا المعنى [٩] اى طويلتان وعوجوان
والدقة هنا لوح الكتف [١٠] اى ان يكون موضع الحزام متهدلاً وما قبله وما بعده
ضامران [١١] السمط وزان معظم هو ما وراء السرج على قرب من المعلى او الصهوة
(١٢) وجنباه واسمان . [١٣] اى غير قائمة او منتصبة انصب الجدار [١٤] منى الشاكل
وهو الشاكلة اى الحاصرة [١٥] منى الحجبة . وهى العظم البارز من الزر او الفخذ

الباب الخامس في تفصيل القطات (١)

١ القطتان وسيعتان ومبسوطتان مثل ابواب المدينة وبينهما تحت الدبر محل مثل الشارع والدبر داخل مدفون في راسه ٢، المجمع مرتفع كثيرًا بنسبة الحارك «٢» ٣ الحجتان منتشران وواسعان «٣» وعليهما اعصاب قوية كبار ما مدورة بل مبسوطة مثل اللوحتين المقطوعتين من الحجر أو الحديد من المجمع الى الشليل طويل وان نازل ما يخالف بشرط الوسط والفتح «٤»

الباب السادس في تفصيل اليد

١ الذراعان طويلان واعصابها كبار كثيرًا ٢ الركبتان كبيرتان وبعض من اعظامها جازية مثل القرون ٣ الاساس «٥» عدل «٦» وقصير وكبير والجريدان «٧» كبيران بلا لحم مثل السيوف وسابطان «٨» ابدأ من العيون والنكس ٤، الرسغان «٩» كبيران.

الباب السابع في تفصيل الرجل

١ الفخذان طويلان وعدلان يعني ما فيها انحاء مثل الهلال واعصابها محكمة خارجاً وداخلاً مثل انحاء الديك ٢، العرقوبان كبيران ومن وراءهما الى قدامهما واسع كثيرًا ومفتوح واعظامهما معلومة مثل الآجر في الجدار ٣ الاساسان قصيران وماثلان الى اليدين يعني اعوجان من تحت العرقوب «١٠»

«١٠» هي القطة اي اعلى الفخذ «٢» المجمع وزان مكتوب هو ملتقى الفخذين. ويجب ان يكون كثير الارتفاع بالنسبة الى الحارك «٣» اي منتشران وواسعان «٤» معناه يحسن بالجواد الاصيل ان يرى في ما بين المجمع والليل «الذنب» طول واذا كان هذا الطول في انحدار «ان نازل» فلا بأس «ما يخالف» بشرط ان يكون ما بين الفخذين من الركبة وما فوق من الوراء واسماً «٥» الاساس ما بين الحافر والرسغ «٦» اي مستقيم «٧» مثنى الجريد وهو عظم الساق «٨» اي وسالان «٩» الرسغ هو ما كان كالعقب ورآه الحافر (١٠) العرقوب في رجل الدابة بمنزلة الركبة في يدها.

الباب الثامن فى تفصيل المشية

١ فى الركض يستر الارض مثل العنديل ولا يرفع اليدين او يعوج الركبتين ٢ فى المشية رجلاه تقعان امام يديه وخارجاً عنهما ايضاً ٣ وذلك يتعلق بوسط قطائيه وفخذه * تمت وبالخير عمت * بدوى عراق

مشاركة سد الهندية

Une visite au barrage de Hindyeh.

(لغة العرب) كثر الكلام فى هذه الايام ، عن سد الهندية . فتم من استحيته وتعامل به خيراً للبلاد والعباد ، ومنهم من رأى فيه ضرراً لنا ولديارنا ، وفريق ذهب الى ان النضار العثماني واموال الدولة تدفن فيه دفناً . وجماعة قالت انها تبذرهما بذراً يثر عن قريب المثل مئة ضعف او الف ضعف . الى غير هذه من الاقوال والآراء . فاردت ادارة مجلتنا ان تعرف الحق من الباطل . فانفذت رجلاً بصيراً بالامور عارفاً الحقائق محباً للوطن ، ليشارف ذلك السد ويرفع اليها رقيقة . وبعد ان عاد من مهمته كتب اليها ما خالجه من الشواعر بهذا الخصوص ونحن ندرج هنا للقرآء ما انشأه واليك ما قال :
سمعت منذ حداثة سنى ومازالت اسمع الى الان اقوالاً مختلفة بشأن هذا السد وعن تصميم الدولة على بنائه وعلى تحقيق امنيته . وكانت هذه الاقوال كثيراً ما تصادم بعضها ببعض . ويتناقض الواحد ما يثبته الآخر ، لابل رأيت كثيرين ينتقدون السد واشغاله الحاليلـة والحاليه انتقاداً يشف عن حزازات دفينه أو عن غايات واهواء متباينه حسب الدافع الذى يدفعهم الى القول . ومن الغريب ان كل ماسمعه من زين وشين (وبعض الاحيان كنت اسمع اشياء تصدر من مصدر جليل او يمتد عليه) لم يثبت فى نفسى رأياً دون رأى بل انار فى صدرى شوق التحقيق ولاعج الاستقرآء . فقلت فى نفسى : لا يحسن بى ان آتمسك بقول هذا دون ذاك بل يجدر بى ان اذهب بنفسى الى محل الاشغال وانظر ما قلته فى السابق المهندس البارع الفرنسوى شندر فر Schœnderfer واقابله بما رسمه المهندس الشهير الانكليزى السير وايم ولكوكس Willeoks وحينئذ استطيع ان ابين حكمى وارى رأى بعد ان اكون قد نظرت ما فى الرسمين من الحسنات والنسيئات . اما اليوم وقد اتهمت ما كان قد دار فى خلدى تبين لى الحق وصرح بجمعت فى ذاكرتى ماسمعه فى السابق وضممته الى ما رأيت

واختبرته بنفسى، فتقوم من كل ذلك حقيقه اظنها قائمه على ركن مكين .
وقبل ان اتمرض لوصف السد ابدأ بان اقول لكم ان اعاده الماء الى النهر الحلة
امر ميتوت لارجوع اليه ولا يحتاج الانسان الى ان يكون من العلماء اصحاب الفن
لكى يوقف صاحبه على ما لم يزمه نفسه . فمجرد النظر الى تلك الاشغال الهائلة
التي تجريها الحكومه بل تحتتمها في الهنديه تكفى لى تزعج عن فكركم كل شك
في هذا الصدد .

ودونكم الان الافادات التي اقتبسنا في المواطن التي تقوم فيها الاعمال،
وقد قرنت بها الملاحظات والتأثرات التي وقعت في نفسى اوشعرت بها في مطاوى
مشارفتى اليها :

في المواطن الذي تم الاشغال اليوم يتفرع الفرات الى ثمرعين : الفرع الاول
وهو الفرع الايسر اسمه « شط الحلة و نهر الحلة » والفرع الثاني وهو الفرع
الايمن اسمه : « شط الهنديه » و نهر الهنديه » . وكانت شعبة الحلة في الازمان
الحالية اعظم من الشعبة الثانية اختها . اما اليوم فالامر بالعكس اذ كل مياه الفرات
يتدفق في شط الهنديه . وقد ذهب الباحثون في هذا الانقلاب مذاهب شتى
مملين له اسباباً مختلفة . ولما كانت معرفتى لاتجارى معرفة اولئك المدققين
من اهل الفن لقلة بضاعتى في هذه المادة اجتزى بان اذكر الامور على اوجهها
بدون ان اتوغل في البحث عن عللها واسبابها واهذا ضرب صفحاعنها .

بدأ تحول الفرات عن مجراه قبل نحو ٤٠٠ سنة . فلما رأى او اول الامر
هذا الانحراف في الجرى قاموا له وقتدوا، وشرعوا في سنة ١٨٨٥ باقامة سد غواص
وكان المهندس له الفاضل شندرفر المذكور وبناه بالطابق وجمله في عرض النهر
ليقلل جريانه في شط الهنديه ويكثر انحداره الى شط الحلة لاسيا في امان الصيهود
(نقصان الماء) الذي يكون في ايام الخريف . ولوسعى اولو الامر بالمحافظة على
حاله التي رسمت له بمحافظه تامه فكانت تحققت الامنيه . الا انه لاسباب
عديده اهمل امره . ولما تقب الزمان عليه اخذ بالانهدام والانهار حتى لم يعد
وايأى بالمقصود ولم يتبق فيه قائدة . واصبح ترميمه كثير النفقات وصعب التحقيق
فاضطر اصحاب الحل والربط الى اهماله بتاتاً والى ابداله بسد آخر اقوى وامكن
واوفى قائدة بالمرام حسماً الامر بدون ان يحتاجوا الى ان يعودوا اليه كل حين مع

تحقيق الامنية ان يجرى الماء جرياً غزيراً في شط الحلة على طول مدة السنة وهذا هو فكر السيروام ويشكوكس وهو الفكر الذي يخرج اليوم الى عالم الوجود منذ سنة ١٩٥٩ .

ان اشغال السد تقدمت تقدماً عظيماً اذ انها تهي في اواخر الحريف واليوم يجد المهندسون والعملة في امامها ولا يمكن ان اخفى عليكم ما قوله وهو اني تمجيت غاية العجب من فخامة هذا البناء المكين وضخامته وجلالته . وفي ظني ان هذا السد هو اعظم واجل من جميع الاسداد الموجودة في بلاد دولتنا العلية . ولقد عجبت من حسن محل الشغل الذي يستغرق ارضاً مساحتها ١,٥٠٠,٠٠٠ متر مربع ودهشت بما رأيت من عمالنا العراقيين المشتغلين هناك . لحقيقة هم اهل لان اهتمهم بما رأيت منهم من شدة النشاط والنباهة والذكاء اذ كل ذلك يرى في كل ما يأتونه ويضمونونه مع انهم لم يخرجوا في مدارس اصحاب الفن ولا في مكاتب عليا بل ولادنيا . فكيف بهم لو دخلوها واتقوا الفنون الراجعة الى هذه الاعمال . وتمحقت اليوم كما ثبت الامر سابقاً ان لابتاء العراق من الذكاء الفطري والانتفاع من كل نور عصري ما قلما يرى في اهلها سائر البلاد اذ يتلقون بسهولة كل ما يشاهدونه بدون ادنى كلفة اوتعب . وسواء كانوا مرارين او طيانيين او بنائين او مشتغلين بالآلات فكلهم قد اكتسبوا في زمن قليل من حسن التصرف باعمالهم واشغالهم ما يقضى منهم بالعجب العجيب . ونحن نذهب تقدم هذه العليقة من العملة الى دراية مهندسي محل السيرون جاكسن وحسن ادايم ورفقهم بابتاء الوطن . كيف لا وقد أخذوا على انفسهم بناء هذا السد وحسن معاملة ابتاء هذه الديار لتكون الفائدة فائدتين: تعمير البلاد، ومعاملة العباد .

هذه الامور ترى كلها روية حسية بل تكاد تمس بالايدي ولهذا لا يمكن ان ينكر هذه الحقيقة البينة الا من اعماه البصر واغواه شيطان الفساد والافساد والحسد اذ المشاهد لا يستطيع الا ان يقر صاغراً امام هذه الادارة العامرة التي اخذت على نفمها ابراز تلك الامنية الى حيز الوجود . ولقد شبهت محل الشغل بحلية عظيمة من خلايا النحل (اي بكورة زناير العسل) اذ عددت فيها اكثر من التي حامل من كل صنف وصنف بينهم من يحفر في الارض، وآخرون يقطعون الابن، وقريق يبنى الجدران، ويقيمها على اسسها، وجماعة تسير الآلات المختلفة، وكثيرون يمشون

اويدفون عجلات السكك الحديدية الخفيفة التي انشئت لنقل التراب والمواد
وانواع المعدات. ورأيت في جميع المواطن ترتيباً عجيباً ونظاماً غريباً ولم اشاهد
ابداً رجلاً قد قطع عن شغفه او قد اها بغير وظيفة كما نرى لم ابصر من اساء العمل
او اساء التصرف في ما بين يديه بل بالعكس رأيت كل شئ سائراً في مجراه
الذى رسم له قبل الشروع به وبإذلاً كل ما في وسعه ليحقق ما طمع عليه فيتمه
او يحكم عمله على احسن ما يمكن او افضل ما يرام لكي يمنع كل تبذير في الوقت
او في المال او في المعدات .

فلما اعتبرت كل ذلك قلت في نفسي : وكيف وجد اناس يتقنون مثل
هذه الاعمال . فقاتل الله اصحاب الاغراض ما شد ضررهم على الوطن ! يتكلمون
باشياء وعن اشياء لم يروها ولم يفقهوها ! قلياً نوا منلى الى هنا وايشاهدوها بميونهم
وليحكموا بعد ذلك بما توحى اليه انفسهم . على انى اقول انهم اذا شارفوها
لا يتكلمون عن ان يمدلوا عن رايهم الاول الموعج ويلقوا عنهم الاراء التي تلقوها
عن بعض اصحاب المفاصد والغايات وتمسكوا بما هو اقرب الى الحق وايقن للعقل
السليم . لا بل اقول بكل جرأة : ان كان في بناء السد بعض المقامر والشوائب
(وهي ليست فيه) فيجب علينا مع ذلك ان نشكر الذين اتجوا لنا هذه النتيجة
وهي ان محل الشغل اصبح مدرسة تخرج فيها عملة عديدون من جميع الاصناف
مهروا في صناعتهم كل المهارة وكانت البلاد في السابق خالية منهم ، عارية من
امثالهم . ولا جرم انهم يصبحون للمراقبين امثلة حية لحجة الشغل والجرى على
خطه معلومه وتحقيقتها على الوجه الآتم المرضى مع آفان العمل والصناعة
التي تلقوها .

ان السد الحالى بنى على ارض قارة تبعد نحو ٧٠٠ متر فوق السد القديم
وشكله شكل جسر قائم على عقود مألوفة وطوله نحو ٢٥٠ متراً وعرضه بين
الطوارين (اى بين التيقتين) ٤ امتاز وعدد الابواب التي فيه ٣٦ وعرض كل
كل منها ٥ امتاز وهذه الابواب تكون من الممدن وتنزل اترالاً كما ينزل السيف
في القراب واقربتها من الآمين (الحديد المصبوب) وتنزل فيها بواسطة آلات
خصوصية تقام على الاطورة (التينغ) من جهة صدر النهر تسمى مرافع
(جمع مرفعة) ويكون ارتفاع منبسط الماء الذى يمر خلال هذا السد ٦ امتاز في وقت

الفيضان ويدفع ٢٦٠٠ متر مكعب في الثانية . وحرض كل عمود من عواميس هذا السد متر ونصف وطوله عند قاعدته ١٣ متراً .

والسد كله مبني بالطاباق وبالملاط [الشيمنتو] ولقد صنع له أكثر من ١٢ مليوناً من الآجر واتخذت الاسس من اللياط والملاط (خراسان Béton de ciment) ولم يستعملوا فيه من الحجارة الا حجارة هيت وذلك لتقوية بعض المنحدرات Talus وبنى على الجانب الايسر من السد درقتان متتايتان عرض كل منهما ٨ امتار وطولها ٥٠ متراً لتتمكن السفن من العبور من جانب السد الى الجانب الآخر منه . وقد اقيمت تانك الدرقتان (١) لأنهم ضموا على بعد ٥٠ متراً من اسفل السد الموصوف فويق هذا سداً آخر مصمماً غواصاً Barrage massif submersible عرضه متران ونصف واتحدهاره متر ونصف في ايام الفيضود (اى نقصان الماء) والغاية منه ابداله من سد شندرفر الذى لا بد له من الاضمحلال .

وفي ايام الفيضان تفتح جميع ابواب السد فيجرى الماء عنى هواه . ولا يبدأ بسد الابواب الا عند بداية الفيضود étiage . وحينئذ تفتح قليلاً بحيث يسك الماء المنحدر الى علو مرتفع ارتفاع كافياً ليدخل في شط الحلة . وقد قيل لى ان سطح الماء في ذلك الوقت يكون ادنى من حافته المألوفة في ايام الفيضان بمتر ونصف . ويكون ثخن طبقة الماء الداخلة شبط الحلة مترين ونصفاً وحينئذ لا يحتاج الزارع لسقى اراضيه في ايام الفيضود الا الى كرد اولى منضحة ترفع الماء الى علو متر ونصف او مترين لا غير . وفي وقت الفيضان يسقى اراضيه بدون آلة رافعة .

وعلى بعد ٤٠٠ متر من اعلى هذا السد وعلى الضفة اليسرى من النهر ينفصل شط الهندية واليوم يتم ماخذ مائه المعروف بالكيالة Régulateur وهو بهيمة جسر معقود وفيه ٦ فتحات عرض كل فتحة ٣ امتار . ويكون على يسار هذه الكيالة درقة تمكن السفن من عبور النهر الى القناة وبالعكس . وتسد فتحات هذه الكيالة بابواب من المعدن على نحو ابواب السد . وسمعت المهندسين يقولون ان هذه الكيالة تدفع مكعباً قدره (١٥٠) متراً مكعباً في ايام الفيضان و٥٠ متراً مكعباً في ايام الفيضود وهذا يجعل الزارع ان يزرع في الشتاء اكثر من ١٥٠٠٠٠٠ هكتار (جريب) من الارض اى

(١) متنى درقة والدرقة او البست او الحوخة او الصناع : سداد مغ باب متحرك يقام في النهر او في الترع ليمسك الماء او يطلق سراحه كلما احتيج الى ذلك .

١٢،٠٠٠ فدان من قدادين الطابو . وتحت كباة الماء حفر المهندسون على بعد ٤ كيلومترات شعبة جديدة تكون مبدأ نهر الحلة وطول واديه اوعيقه ٣٠ متراً وعمق الحفر يزيد على ٣ امتار وقد قيل لى بخصوص مايقى من القناة ان الحكومة تفتظر نضوب الماء من القناة لتبتدى بكريها (اى بحفرها وتطهيرها) وهذا الكرى يشمل مكعبا كبيرا يوجب اشغال اكثر من ٣،٠٠٠ عامل ويؤمل انه ينهى فى هذا الحريف القادم مع سائر اشغال البناية .

انى لاشك فى ان الحكومة تسترجع فى اول سنة من اطلاق الماء فى السد مالا طائلا . وان قلت لك ان وارداتها من شط الحلة او قناة الحلة تكون خمس مرات اكثر مما يردها اليوم فلست مبالغا ابدأ بل اكون دوين الحقيقة . وعليه يرجع صقع الحلة على ما كان عليه سابقا وتعود اليه ثروته الماضية .

فتوبى وقره غين للملاكين الذين فى الحلة . وليتفتوا بالماء وليباركوا ربهم عليه وليذكروا ان القحط الذى وقع فيهم منذ ربيع قرن زال والحمد لله وليتعلموا ان اهمال الصغار ، تؤدى الى الكبار ، وان نتيجة الاهمال ، خسارة الاموال .

واليوم قد تحوات اليهم ابصار ، جميع سكان هذه الديار ، وجميع اهالى العراق يودون ان يحصلوا على ماء غزير فى مواطنهم كالماء الذى يجيهم عن قريب . فلندع الى الله ان ييسر للذين قاموا باعباء هذه الاشغال ان يحققوا جميع مانووه من معاهد السقى والرى لهذه البلاد . ولينزل كل مافى وسعنا لتمهيد العقاب التى تقوم بوجههم لاعد من الاقوام الراقية الحية .

ودعونى الان فى الختام ان اقول تيقظ ارباب الحكم واتباهم لميتقطع هنيهة من الزمان اذ لا زالوا يبذلون المال عن يد سخية حتى فى امان الحرب وحتى فى معظم الصعوبات التى نشأت فى هذه الايام . وقد فعلت ذلك لترى بعين السرور نتيجة الاشغال . وفرح سكان هذه الديار واتبعائهم من الحالة التى وصلوا اليها بعد ذلك العز البعيد المتال . ولهذا يحق ان ان نسطر لتاريخ هذه الدولة صفحة مكتوبة بماه الانظار ، لايام النصار ، وان يحصل العراق على تميم مافى الصدور من الامانى ايصديق قول اهل الامثال والمعانى : لهمم الرجا ، آمنوا المياه والجبال !

مندوب مجلة لغة العرب

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

(لغة العرب) حينما كتب الشاب الاديب ابراهيم حلى افندى مقالة في قبائل اهل البادية المنتشرة بين سامراء وبغداد سالنا عبد الرزاق بك الشاوي في دجيل اذا كان ما كتبه كاتبنا البغدادي صحيحاً فاجابنا بما يلي وقد نسينا رسالته بين الاوراق فوقعت بيده الآن وهي هذه :

بنو تميم

بنو تميم القاطنون في شرقي ناحية (بلد) ريبون في الحقيقة على الفرجل جعل لهم حضرة الكاتب رئيساً واحداً . والحال انهم على ثلاث فرق : فرقة كبيرة وهي فرقة (البوحشمة) وعدد رجالها خمسمائة ورئيسها حسين الثامر وهم من اهل السنة . والفرقة الثانية (البوحسان) ورئيسهم مطلق بن عباس السبتي . وعدد ابطالها مائتان . والفرقة الثالثة (العتابية) وعدد صناديدها ثمانمائة . ورئيسها حاتم بن هذال الشوكية . وهاتان الفرقتان شيميتان . واما التازلون بمذاهبهم في الجانب الشرقي من دجلة فهم من بني تميم ايضا لكن يقال لهم الشريقات وعدد رجالهم مئتان . ورئيسهم ابن سراح . والفرق الثلاث الاولى تزرع على الكروود في اراضي (الخضيرية) في شرقي قرية (بلد) واما الفرقة الرابعة (فرقة الشريقات) فتزرع ايضا زرع الكروود لكن في اراضي (الدوجة) .

المجمع

تقدير الكاتبان رجال هذه القبيلة ١٢٠٠ هو صحيح لكنهم على عدة فرق . الفرقة الاولى (الطعيمة) ورئيسهم علي الحمد الظاهر . والفرقة الثانية (الطرقاء) ورئيسهم سلیمان محمد . والفرقة الثالثة (العطيش) ورئيسهم وائل التلجي والفرقة الرابعة (القضيب) ورئيسهم مشووع الفلاح . والفرقة الخامسة (العذبية) ورئيسهم محمد المهدي . والفرقة السادسة (ارواشد) وليس لهم رئيس لكنهم يخضعون لمحمد المهدي . والفرقة السابعة (الجسات) ورئيسهم ابن حسين القرنوص . والفرقة الثامنة (الرقيعات) ورئيسهم حميس السنبلي . والفرقة التاسعة (العويسات) وليس لهم رئيس لكنهم قرييون من فرقة الجسات وتحت

نظارتهم . -- وهؤلاء جميعهم ينزلون ما بين دجلة ونهر دجيل . ويزرع بعضهم سقياً على الكروود والبعض الآخر يمتون بتربية المواشى كما ذكر حضرة الكاتب وعدد الجميع كما ذكر آنفا . وهو فوق كل ذى علم .

عبد الرزاق الشاوي الشامري

دجيل

اسئلة واجوبة

اللامركزية والمركزية او الانتباذ والاحتياش

سألنا احد الادباء : هل في اللغة العربية لفظتان ترادفان المركزية واللامركزية اللتين يفيدان الكلمتين الفرنسيتين Centralité و Non-centralité قلنا : ان اريد بمرادفين عربيين قديمين للاصطلاحين الحديثين فليس في العربية شئ من ذلك . لان اجدادنا لم يضعوا اسما لاشياء لم توجد . واما ان اريدت لفظتان تؤخذان من اللغة العربية وتفيدان فائدة اللفظتين الغربيتين فالعربية غنية بهما وبامثالهما ويقابل : المركزية لفظة « التجاوش والاحتياش » قال في التاج . احتوشوا على فلان : جعلوه وسطهم كتحاوشوه بينهم وكذلك احتوشوا فلاناً ؛ وعليه من جعل الاستانة مركزاً للعقد والجل فقد احتوشها واحتوش عليها وتحاوشها . -- واما اللامركزية ويقابلها في لغتنا الفصحى : « الانتباذ » قال اصحاب الدواوين اللغوية : انبذ فلان : اعزل وتحنى ناحية . يقال : انبذ مكاناً : اتخذته بمنزل يكون بعيداً عن القوم . ومن هذا المعنى تنبذ مدينة من المدن مثلاً اي اتخذ بمنزل تكون بعيدة عن قوم المدينة الكبرى وهو ما يراد باللامركزية .

ومع وضوح هذين اللفظين وصحة استعمالهما وقيامهما مقام الكلمتين الحديثين لا ترى حاجة الى استعمالهما لاسباب : منها : ١ ان اللفظتين المركزية واللامركزية قد انتشرتا بين القوم وفشا استعمالهما كل الفشو ٢ . ان هاتين اللفظتين وان كانتا معربتين عن الافرنجيتين تعريباً منوياً الا انها لا تخالفان مناحي العرب وان انكرها قوم . ٣ . ان في لفظة الاحتياش بمض الغرابية والحشونة لا تجددها في لفظة

المركزية التي هي آنس منها. عانا لما ذكرنا لهم ما بدلين اردنا ان نسين ان للعربية سعة لقبول المعاني الجديدة بالفاظ تؤخذ من المباني السابقة الوضع بحيث انه يجوز ان يقال ان العربية حية على الدوام لما فيها من عوامل التجدد فهي كالماء العذ الجارى الذى لا يزال يتدفق من ينبائه وهو هو لا يفسد ولا ينضب. فسبحان من ابدعها على هذه الصورة العجيبة وابقاها شابة غضة بضعة على عمر الايام .

قَوَائِدُ لُغَوِيَّةٌ

١ ، استلم الشيء بمعنى تسلمه غير فصيح

خذ اى جريدة شئت، وتصفح اى مجلة بدت لك، وطالعها بترو، ترها تقول: و استلمت الشيء، حينما تريد ان تقول: تسلمته اى تناولته (هذا اذا جرت فيها عبارة ادبجت فيها هذه اللفظة؛ والافلايمقل ان جميع الصحف تذكر في جميع اعدادها هذه الكلمة لمجرد النطق بها) . وقد بحثنا عن هذه الكلمة في ما وصلت اليه ايدينا من اسفار الكتاب واللغويين فلم نعثر عليها . والذى وجدناه هو هذا : قال الجوهرى : استلم الحجر لمسه اما بالقبلة او باليد . لاجمزه، لانه مأخوذ من السلام وهو الحجر كما تقول: استنوق الجم: وقال سيديويه : استلم من السلام لا يدل على معنى الانخاذ . وقال الليث : استلام الحجر : تناوله باليد وبالقبلة ومسحه بالكف . قال الازهرى : وهذا صحيح كاستلامه من باب الاستفعال . نقله الفراء وابن السكيت وهو المراد من قول الجوهرى . وبعضهم يحمزه . ونقل ابن الانبارى في كتابه الزاهر الوجهين . ونقله الشهاب في شرح الشفاء . ثم قال : ولم يقف الدمامينى على هذا فذكره في حاشية البخارى على طريق البحث . قلت : قول الجوهرى مأخوذ من السلام اى بالكسر والمراد منها الحجارة وقول سيديويه من السلام اى بالفتح والمراد منه التحية، ويكون معناه اللمس باليد تحرياً لقبول السلام منه تبركاً به . (عن التاج) وفي هذا كله لا ترى معنى تسلم الشيء . قال السيد المرتضى: سلمته اليه تسليماً فتسلمه اى أعطيته فتناوله واخذه .

نعم اننا لانكر ان الاستلام بمعنى التسلم وجهاً في العربية يميز لنا هذا التعبير سواء من باب ورود الفعل بمعنى فعل او بالعكس وسواء من معنى التسلم الذى

لا يخلو من استلام اليد لشيء . على ان هذا كله من باب التوجيه والتخريج الذي لا يخلو من تكلف وتمحل . والكلام هنا ليس من هذا القبيل لأمك إذ سرت في طريق التأويل لم يبق هناك غلط لافي الالحق بل ولا في لغة العوام اذ يجوز لك حينئذ ان تقول : جاء زيد (بالرفع) وجاء زيداً (بالنصب) وجاء زيد (بالجر) اذ رفع زيد في الاول على الفاعلية ، ونصب في الثاني على تقدير محذوف وهو قولك جاء رجل يسمونه زيداً . وجر في الثالث على تقدير حرف جر مقدر وهو قولك : جاء رجل يعرف يزيد . — واللغة العربية من هذا الوجه لاتصاهاها لغة اذ توجه كل غلط على وجه معقول ومنقول . وانما كلامنا هنا على اللغة الفصحى وعلى ما سمع منهم ونقل عنهم مما وصل الينا من الفاظهم المودعة في اشعارهم والواردة في مؤلفات بلغاتهم . فاذا اعتمدنا عليها واتخذناها علماء أو مناراً نهتدي بها في ظلمات كلامنا تقول : لم يرد استلم الشيء بمعنى تسلمه اى تناوله . والا فان وجد احد الادباء في كلام فصيح قديم فليذكره لنا ونحن له من اعظم الشاكرين .

٢ . قائم مقام لا يجمع على قائمقامون او قائمقاميون او قائمقامات او نحوها .

من جملة ما فسدته علينا اللغة التركية تصرفها في كلام العرب على غير وضعه وفي غير وجهه من ذلك جمع كلمة قائم مقام فان من الكتاب من شابهوا الترك في افساد اللغة فقالوا : قائمقامون او قائمقاميون او قائمقامات او نحو ذلك وليس لهذا كله وجه صحيح في لغتنا الشريفة وانما يقال قائم مقامات او قوام مقامات او قيم ومقامات لان اللفظة مركبة من مضاف ومضاف اليه اى من قائم او قيم ومن مقام . ومن قواعد جمع المركب المضاف جمع الصدر والمعجز معاً اى المضاف والمضاف اليه كما نص عليه النحاة . اللهم الا ان يكون المضاف اليه مصدرأ او علماً لا يجمع حينئذ يبقى على افراده ويجوز جمع المضاف اليه المصدر اذا كان من المصادر التي لا يعتبر فيها معنى المصدرية بل مطلق الاسمية فيقال مثلاً في جمع دار العلم و دور العلم او دور العلوم ، معاً ، وكلا الاستعمالين مستعمل فصيح فنبصر .

٣ . النزى بمعنى الفندق (او اللوكندة او الاوتيل Hôtel . خطأ عظيم ومن باب وضع

الالفاظ في غير محلها .

اكثر الكتاب من استعمال النزى بمعنى الفندق وهذا خطأ . والذي في دواوين اهل اللغة : النزى : ماهي للضيف ان ينزل عليه ويريدون بذلك ما يمد له من

طعام وشراب وصلة . وعليه قول ابي سعد الضبي :
 وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا
 ومنه ايضا في سورة آل عمران : فيه نزلاً من عند الله . ونظن ان سبب
 سقوطهم في هذا القلط سوء فهم نص اللاعويين . واما اذا اريد بمرادف لكلمة
 اوتيل Hôtel او لو كندة فللمرب كلمة فندق وهي مشهورة وكلمة «نوى» بفتح
 التاء المثناة وكسر الواو وتشديد الياء . وقالوا في معناه : هو البيت المهيأ للضيف .

٤ تأنيث لفظه الباب قبيح

رأيت كثيرين يؤنثون هذه اللفظة مع ان تذكرها اشهر من كفر ابايس ؛
 ولعل عذرهم في تأنيث هذه اللفظة هو ان لها مرادفاً مؤنثاً وهو السدفة فيحمل
 تأنيث اللفظة على مرادفها . فهذا جائز ، وقد قلنا ان باب التأويل والتخرج واسع
 وحينئذ لا غلط في العربية وبهذا القدر كفاية .

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

٦ . كتاب الطواصين

لابي الفتح الحسين بن منصور الحلاج البضاوي المتوفى في بغداد سنة ٣٠٩ هـ — ٩٢٢ م
 وقد نشر نصه العربي للمرة الاولى لويس ماسنيون نقلاً عن مخطوطي استانبول
 ولندن وشفعه بنص البغلي الفارسي العبارة مع حاشيته المشروحة باللغة الفارسية ايضاً
 وقد حل كل ذلك بمقدمة استقادية وملاحظات وتعليقات وحواشٍ وطبعه سنة ١٩١٣
 ابن منصور الحلاج من اشهر المتصوفة في اواخر القرن الثالث واول القرن
 الرابع للهجرة . وقد اوغل في التصوف حتى بلغ به الامر ان اتخذ مصطلحات
 اغلبها خاصة به ظمها جماعة من المسلمين ان الناطق بها هو من القوم الكافرين
 وكانهم لم يجزئوا بما فكروا بشأنه سراً فاباحوا دمه هدرأً وجهراً وفي نهار الاربعاء
 ١٨ ذى القعدة أقتى القضاة بقتله وفي ٢٢ من الشهر المذكور أثبت الخليفة
 تلك الفتوى وتم قتله وحرقه في ٢٤ منه بازاء باب الطاق في بغداد . وبمدان قضى
 عليه اخذ كثيرين يتدبرون امره وهل كان الحكم عليه ظلماً ام عدلاً وهل كان
 من اهل الهداية او من اهل الضلال وهل مات وهو من الهالكين ام من الناجين

فالمسلمون الى اليوم لم يتفقوا على القطع في هذا الشأن فهم من هم له ومنهم من هم عليه . اما حضرة صديقنا المستشرق لويس ماسنيون الذي بحث بحثاً نهما في اقوال اعدائه واصدقائه فقد رأى انه لم يكن لامن الضالين ولا من المضلين؛ بل انه كان من القوم الصادقين ومات علي دين ميين .

وهو لم يقل ذلك اعتباطاً بل تجشم للبحث عن هذه المسألة سفرأشاقاً الى بغداد وسافر الى ديار مختلفة فوجد فيها الكتب التي تبحث عن هذا الصوفي الغريب الاخلاق وبذل في سبيل تحقيق الامر المال والصحة وطالع جميع ما كتبه المؤرخون والاختاريون والكتاب على اختلاف مذاهبهم وآرائهم وطبقاتهم وعصورهم فجادنا بهذا الكتاب الذي قطعت فيه جهيزة قول كل خطيب بل هو فصل الخطاب في هذا الباب . وقد افرغ فيه من كنهاته السبى والجد والجهد والاراء في ابناء ديارنا هذه فبحن نهشته بهذا الفوز الميين وسبق جميع من تقدمه

في هذا الميدان بل ميدان الميادين *مركز علوم دينية*
على اننا لانكر على الساعى الهمام ماورد في طبع سفره من الاغلاط التي لا يخلو منها كتاب، اذ العصمة لرب الارباب، فمن هذه الاغلاط ما هي من الطبع، ومنها ما هي من النسختين الاصليتين، ومنها ما هي من ابن منصور نفسه، ومنها ما هي من سوء النقل الى الفرنسية المتولدة من سوء فهم العبارة العربية.

فمن اغلاط الطبع ضبطه اعذبك (ص XII) باسكان العين والاصح يفتحها . — وضبط بل (في تلك ص) بتقيط الياء والاصح باهالها . ومثل هذا كثير وقد يمس الامر — وضبط شئت بفتح الشين والتاء والاصح بكسر الشين وفتح التاء . — وجعل الهمزة على الف انى (في تلك الص سطر ٤) بعد الكلمة ، فقال : والاصح كسرهما . ومثل هذا الضبط الخطوء كثير . — وضبط (ص XIII) القدرة بفتح التاء مع ان قبلها كلمة علوم ، والاصح كسرهما . ومثل هذا ايضا كثير . — وشددطاء فقط (ص XV) قلنا منه انها مثل قط والاصح اسكانها . — وكتب مائة (ص XV) بالياء والاصح بالهمزة كما كتبناها . — وضبط (ص XVI) تعتريه المرفوع المضارع المضاف الى ضمير الغائب المفرد بضم الهاء وهو خطأ والاصح بكسره . — ونحن نقول هنا كلمة وهي ان ما صححه من الاغلاط في آخر الكتاب هو دون ما بقي من تصحيحها.

ومن اغلاط التسخين قوله في (من XIV) : المرفقة الاصلية التي هي اصل المقامات ومكان المشاهدات « فهي » ... والاصح « هي » وقوله من ١٠ واشترقت شمس من ناحية « تهامة » والاصح من ناحية « تهامة » وفي تلك الصفحة واندل فحدد . والاصح ودل (بصيغة المجهول) فحدد . وفي من ١٢ قبل الحوادث والكواين والاصح قبل الحوادث والكواين وفي تلك الصفحة جنسه ابوي ، رفيه رفوي ، والاصح رفيقه رفوي . وهناك غير هذه الاغلاط وهي كثيرة تبلغ العشرات فاكتفينا بما ذكرنا .

ومن غلط كلام ابن منصور نفسه : امته النيران بالشيبة (من ٢١) وفيها تكلف ظاهراً . — وقوله من ٣٠ والذي وصل الى دائرة الحقيقة نسائي والاصح نسيني وفي من ٣٤ ثم دلي (كذا) كانه دلي (كذا) من معنى ثم حاجر كماجز (بكسر الجيم) لا كماجز (بضم الجيم) ولاجرم انك تقرأ او تسمع كلاماً باللفظ الهندية ومثله قوله من ٣٦ من زائد العورة . ومثله في من ٤٠ و ٤٢ ونحو هذه كثير . وقد جاءت اغلب آيات الحلاج ركيكة قلقة الالفاظ سيئة الوزن تبدو عليها آثار التكلف كما في من ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٨ وفي غيرها .

ومن اغلاط ضبط الساعي في نشر الكتاب قوله في من II : رقعة بخط الحلاج . وضبط رقعة بفتح الراء اذ ضبطها بالحروف لا بالشكل اى هكذا Raq'ah والاصح بضم الراء اى Roq'ah ويكتب الشين عند نقلها بالحرف الا فرنجي بين وهاء اى shi ولو جمع الحرفين بخط واحد من تحتها لكان آمن لابس والا لوضبط كلمة « اسهر » و « واشر » لكتب كليهما ishah وهو نقص فاضح . ولو يضبط الشين بين عليها علامة كالتأنيه العربية اى ا او كالنقطة لكان اتقى للوهم . — وهو كما اراد ان يضبط كلمة في آخرها همزة غفل عن تصويرها تصويراً تاماً بالحرف الفرنجي فهو يكتب مثلاً عطاء كما يكتب عطا اى 'Alā (من ٣) وهو قصور بين لاسيا وفي امكانه ان يدقق في الضبط . — ولا ادري لاي سبب يضبط اسم الحلاج بكسر الحاء وتخفيف اللام كل مرة يذكر هذا الاسم نقلاً عن نص فارسي راجع من ٣ مع ان المعجم ينطقون به كما ينطق العرب اى بفتح الحاء وثقل اللام . — وضبط الفزالي تخفيف الزاي والانصح

بتشديدها كما معنا اليه في لغة العرب غير مرة وضبط ابن شمعون (ص ١٥) بالحرف الفرنسوى هكذا Sam'oun والاصح بالشين وضبط سورة النمل بفتح الميم في (ص ٢٥) Namal والاصح باسكان الميم. وضبط قوله لعظم نعمته ص ٩ بفتح العين وسكون الظاء والاصح بكسر العين وفتح الظاء. وضبط قوله «ولا مقول ولا مفعول» (ص ١٢) بتشديد واو مقول وفتحها ككرم والاصح بفتح الميم وضم القاف وسكون الواو. وضبط (أثرت) ص ١٣ على باب احمرت اى بتشديد الراء وهو غلط قبيح والاصح وأثرت من باب اكرمت. وضبط بحره ص ١٣ بكسر الحاء. والاصح باسكان الحاء. ولو اردنا ان نأتى على جميع اغلاط الطبع لاندفعنا الى المقال، بما يضيق عنه المجال.

ومن اغلاط سؤ النقل قوله في تحت الحلاج «العالم الربانى» وفسره هذين اللفظين بما معناه «العالم الذى علمه الرب» مع ان معناه واضح اى العالم العارف بالرب والربانى باللاتينية هو Divus وترجم قوله: غمض العين عن الاين بقوله: «Il a cligné l'oeil hors du où» اى غمض العين خارجاً عن الاين وهو خطأ والذى ساقه الى هذا الوهم الاداة «عن» والاصح ان يقول فى نقلها «où» — Il a fermé l'oeil أو Il a cligné l'oeil à l'« où» الفرنسية هذا الكلام: لا يعلم لاحد معناها الا لرسول الله صلعم. فقال: Le sens de ce passage n'est accessible qu'au prophète (sur lui) ومعناها: لا يسر معناها الا للنبى عليه الصلاة والسلام. et la paix (sic) وقد فسر هذه الالفاظ الاخيرة بالمعنى الغير المألوف عند المسلمين والاصح ان يقول بلغته الفرنسية هكذا: Le sens de ce passage n'est livré qu'au: Prophète (que Dieu le comble de faveurs et de bénédictions!) ونقل ص ١٨ كلام ابن منصور «ان الله... لا تصوره خطرة ولا تعتربه فترة الى الفرنسية» بقوله: Dieu qu'aucune intuition ne se représente, qu'aucune époque sans prophète n'atteint. وهذا يدل على انه لم يفهم العبارة والاصح ان ينقلها الى افنته بقوله: Dieu... qu'aucune idée ne se représente, et qu'aucun moment de lassitude n'atteint. لانها الفترة هي اسم المرة من الفتور ولا يفيد هنا.

معنى فترة الأحياء البتة. وما أساء نقله الى الفرنسية عدة عبارات منها من
١٨ « فأي سبيل للشيطان اليهم ، وأي يد للعدو عليهم » وفي ص ٢٣ ليتجلى
عليهم فيها ، وفي ص ٢٤ هذان البيتان :

جمودي لك تقديس وعقلي فيك منهوس
فما آدم الاك وما في الكون ابليس

وما لم يحسن نقله الى الفرنسية كله الموحد بكسر الحاء والموحد بفتح الحاء
وقسر التجريد من ه بقوله l'isolement total والاصح le détachement
complet ولو اتينا بجميع ما في هذا الكتاب من الاغلاط. الا أنا عدة صفحات
من هذه المجلة فاجترأنا بذكر بعضها لتكون بمنزلة امثلة يقاس عليها ما بقي ونحن
ناسف كل الاسف لوقوعها فيه لما بذل المستشرق الاديب من السهي في طبعه
وابرازه في حلة تزيد حسناً. ومن مزيدات الاسف فينا حرفه العربي فانه
مشوه قديم الشكل لا يحق ان يطبع به سطر من الاسطر بل يجدر بان يلقى في
نار جهنم ايدوب مع ما يدوب فيها ولا يبرز الى عالم الوجود. اذ انه اقبح وجود اللهم امين.

سنة ١٩١٢ لبنان وسوريا

لنشره بولس سعد ، الجزء الاول ، سنة ٢ فرنكات في خارج القطر المصري .
طبع في مصر سنة ١٩١٢ - ١٩١٣ في ٤٢٣ صفحة بقطع الثمن .

هذا الجزء الاول من هذا الكتاب يحوى جغرافية البلاد السورية وما
يدخل في هذا الباب من المباحث المتعلقة بجوها ومناطق اقاليمها وطبيعتها
ومعادنها ووجباها وسهولها وانهارها وبحورها وبحيراتها وما يتناول منها ملكتي الحيوان
والثبات ويتعلق بتجارة هذه البلاد وصناعاتها وفنونها وسائر شؤونها الاقتصادية
والسياسية والاجتماعية . وفي سكانها واديانها وطوائفها وانماها القديمة والحديثة
ومنشأ عمدها ونهضتها العلمية واسباب رقيها وتأخرها وطرق اصلاحها وغير ذلك .
انك ترى من عناوين المضمين ما لهذا الكتاب من الابحاث الشائقة التي
تفيد كل باحث مهما كان موضوع اشغاله : وهذا لا يستغنى عنه كل اديب يحب
الوقوف على ما في سورية ولبنان . والقاصر ان الكاتب اطالع على كثير من
المؤلفات التي صفت في هذا المعنى لكتنا نراه قد نقل بعض النصوص بدون
ادنى تدبر ولا سببا في المباحث الاصطلاحية كقوله في ص ١٣٦ : وهكذا
الدرداره غرقاج ، والاصح قره اجاج والكلمة تركية . وقال في ص ١٣٧

وفي جنوب فلسطين .. شجر يعرف بزيزفوس وسينا كريستي (كذا) وقارى
 هذه الكلمات يظن ان هذه الالفاظ معروفة على هذه الصورة في جنوبي
 فلسطين . والامر ليس كذلك . والاسم المعروف هناك هو النبيق والاعراب
 يسمونه السدر . وكلاهما فصيح واما زيزفوس سينا « لا وسينا » كريستي
 Zizyhus Spina Christi فهو اسمه العلمي وقال في تلك الصفحة والمرعر
 « سندروس » . قلنا : وكان يجب اولاً ان يقال : « السندروس » لان المفسر
 يكون بحالة المفسر منه . وثانياً : ان المرعر غير السندروس . وقد جاء
 المرعر عند العرب بعمان شق لاسيا بمعنى Oxcedrus وGenévrier commun
 و Cyprès و Thuya لكن لم يحجى بمعنى السندروس الذي هو Sandaraque
 الا عند بعضهم . — وقال في تلك الصفحة ايضاً « شجر الصمغ الذي يستخرجون
 من قشرته الصمغ العربي » والاصح ان الصمغ يستخرج من الشجرة كلها
 لا من قشرتها . — وقد تطالع الصفحة بعد الصفحة وانت تتعثر في كل منها
 بمدة عواير من هذا القبيل .

والفصول التي تعرض فيها ذكر الاديان كثيرة الاغلاط راجع مثلا الصفحة
 ٣٢٧ تره يقول : الحرمية (كذا) فرع من الطائفة الباطنية ينتسب الى
 بابك الحرمي (كذا) الذي ظهر في خلافة (كذا) عبيد الله بن المأمون بن
 رشيد (كذا) العباسي واستولى على بلاد همران (كذا) وعلى الجبال ثم انهزمت
 (كذا) جماعته الى بلاد الروم ويسمى اتباعه ملحدون (كذا) وهم يتزلون
 شمالي سوريا وعددهم هناك قليل يكاد ان لا يذكر (كذا) ام . وتصحيح العبارة
 هو : الحرمية (بالحاء المضمومة والراء المشددة المفتوحة نسبة الى بابك
 الحرمي ومعنى خرم بالفارسية فرح . لان اصحابه يحللون كل ما فيه لذة من المحرمات
 فيسمون دينهم دين الفرحة) فرع من الطائفة الباطنية (على رأى بعضهم .
 والاصح انهم ليسوا منهم) ينتسب الى بابك الحرمي الذي ظهر في سنة ٢٠١
 في ايام المأمون بن هرون الرشيد العباسي واستولى على بلاد همدان وبلاد الجبال
 ثم انهزمت جماعته الى بلاد الارمن وما يجاورها وكانت تسمى يومئذ بلاد الروم .
 ويسمى بعضهم اتباعه ملحدين لاشتهارهم بالاحقاد . وليس لهم اليوم بقية .
 واما ما يقال ان منهم جماعة قد احتلت شمالي سورية فهو وهم محض لاحقيقة له .

وقال في تلك الصفحة متكلماً عن الوهابيين : زعيمهم محمد عبد الوهاب النجدي الذي ظهر سنة ١٧٤٦ في داريا من بلاد نجد (كذا) اه وسمها كرنيليوس فان ذلك في كتابه المرأة الوضيئة ص ٢٢١ « ضريبة » وكلاهما غلط . والاصح الدرعية . بلام التعريف (راجع مجلة الزهور المصرية ٢ : ٢٩٢)

واما اغلاط الطبع والنحو والامثلة فكثيرة لانخلو صفحة منها كقوله في ص ٣٢٩ هية الله والاصح بهاء الله . وكقوله فيها : حتى اضطر للفرار والاصح الى الفرار . وكقوله فيها : ويقم (اي عباس افندي بهاء الله) في عكا حينما صرف والده آخر ايامه . اه . قلنا : يقم اليوم عباس افندي في مصر (راجع طوالمع الملوك ص ٣٩٩) وقال في عدة صفحات : سموا (منها في ص ٣٣٠) والصحيح سموا . وكلامه عن الصابئين غير صحيح من اوله الى آخره . وليس للزبدي والصابئة وجود في سورية البتة وان قال ذلك بمض ضفاء الكتاب . وبالجملة فللكتاب حسنات وسيئات لكن حسناته تطمس سيئاته وبذلك كفاية فمسي ان يكون اخوه الثاني اصح منه من جميع الوجوه .

٣ . كتاب معالم الكتاب ومظام الاصابة
انشاء عبد الرحيم بن علي بن شيت القرشي

عنى بشره وتعليق حواشيه الحوري قسطنطين الباشا الظلمي طبع في بيروت في المطبعة الادبية ١٩١٣ في ١٩٢ بتبع الثمن الصغير وقيمته ١٢ غرشاً صحيحاً هذا الكتاب من انفس كتب اللغة التي لا يستغنى عنها احد وهو وان كان صغير الحجم الا انه عميم النفع يدرّب الكاتب الناشئ في طرق اساليب فصيح التراكيب ويمين الحفيد على اتقان التعابير واختيار احسن الكلم وقد وضعه مؤلفه في مقدمة وثمانية ابواب وهي : مقدمة الكتاب للمؤلف . وفيها ذكر سبب تأليف هذا التصنيف . الباب الاول في ما يجب تقديمه ويتمين على الكاتب لزومه وفيه مطلب في آداب كتاب الملوك وادكان الدولة . — الباب الثاني في طبقات التراجم واوائل الكتب وما يكون به التخاطب بين المتكلمين على مقدارهما . — الباب الثالث في ذكر وضع الخط وحروفه وبرى القلم وامساكه مما لا يستغنى الكاتب عنه . — الباب الرابع في البلاغة وما يتصل بها . — الباب الخامس في الفاظ يقوم بعضها مقام بعض . — الباب السادس في الامثال التي يدعجها الكاتب في كلامه ويستشهد بها . — الباب الثامن في ما لا بد للكاتب من النظر فيه والتحرز منه وكثيراً ما يسقط فيه الكتاب . وهنا توصد الابواب .

وانت ترى من سرد هذه الابواب ان لا ذكر للباب السابع والمؤلف لم يبينه على اهل هذا الباب في المقدمة بل ذكر في حاشية ص ١٣٠ في آخر الباب السادس: وهذا آخر ما في هذا الباب . واما الباب السابع فليس منه في الاصل سوى صفحتين ولذلك عدنا عنه . ولم يزد على هذا القدر .

وقد ذهب الناشر الى ان صاحب الكتاب كان شيعي المذهب وانه طوى ايامه في القرن السادس من الهجرة في زمان الملك الناصر صلاح الدين الايوبي واخيه الملك العادل . كل ذلك من باب الاستنتاج والاستقراء . فان كان لاحد نسخة من هذا الكتاب او له اطلاع على ترجمة المؤلف او وقوف على ذكره في احد الكتب في غير كتاب صبح الاعشى فنحن اشكره على كل ما ياتي به من هذا القبيل . والكتاب حسن الطبع . لكنه ليس مضبوطاً بالشكل الكامل ؛ الا ان الواقف على ابرازه الى عالم النشور يتدل ما في رسمه اضبط بعض المواطن التي تحتاج الى ازالة الاشكال . بيد انه يسوءنا ان ترى فيها غلاط طبع كثيرة . وكان يجب ان يحترز منها في مثل هذا الكتاب الجميل النفع لوقوعه في ايدي كثيرين من المتعلمين والمعلمين . فقد جاء مثلاً في ص ١٤٦ ما حرفه : البان الياسمين . ولا نعلم كيف يكون ذلك . فلاجرم ان هناك كلاً ساقطة . وقال : الرنف الهراج . والاصح البهراج بيا . قبل الها . وقال : الحلبان الياسمين . والقوف شجرة مريم . وهذا كله من الكلام الفاسد وفي غير وضعه وقد نشأ من سوء كتابة النسخة والاصح والجلبان (وزان جلتار) الياسمين والقوف شقر مريم وقال . « السنط » : ام غيلان والحقيقة هي كام غيلان لكنه ايس بها . وقال . الشوحط والنبع ما تتخذ منه القسي فاذا كان في اسفله فهو شوحط (كذا . فانت ترى ان هنا عبارة ساقطة) والاصح النبع شجر تتخذ منه القسي وهو يثبت في قلة الجبل والنابت منه في السفع يسمى الشريان وفي الحضيض الشوحط وقال : البطم حبة الخضرا . والاصح الحبة الخضراء . وقال : المررد (كذا) الاراك . والاصح الخضرو الاراك . وقال : والكفة بالضم كل مستطيل وكفة الصائد من ذلك . ثم ورد في الحاشية تأويلاً للكفة وحالته والاصح حبالته اي حباله الصائد .

وجاء في ص ١٤٧ الصفايين : القتاية . والاصح الضفايين القتا . وفيها الفرغح بقلة الرجلة . والاصح الفرغح بحاء مهملة في الاخير . وفيها : النيمة .

الطرخون وهذا غير صحيح . لان لامشابهة بين التيمه والطرخون : ولاجرم انه سقط من بين هاتين الكلمتين كلمتان اخريان . وقال فيها : الطرم البلسن والحال ان الواحد غير الاخر فينتج ان هناك تشويهاً آخر او نقصاً في العبارة وفيها السرار : الهندي والاصح الجحجب : الهندي وفيها النفع والتضع ليس بشئ . ولعل الاصح النفع (وزان ففخذ) : التضع والنفع (وزان بسبب) ليس بشئ (اي ليس في شئ من العربي الفصيح) وفيها : العم (بالثاء المثناة) الزيتون وهو المرذقوش . والاصح العم : (بالثاء المثناة) الزيتون والعنقرض هو المرذقوش . وفيها ضبط الجلوز بضم اللام المشددة والاصح بفتحها . وفيها : الدبا : القرع والاصح الدبا (بلد) القرع . وفيها : والدرق الحندقوق والاصح والدرق (بذال معجمة) الحندقوق لا الحندقوق لان هذا ثبت آخر ايسم للدرق وفيها : والجرجار ثبت طيب الريح يرى انه السوسن والاصح يروي وان كان يجوز ان يقال هنا يري . وفيها : الجاد الشاهسفرم والاصح الجادى : الزعفران . هذا ما رأيت من اغلاط الطبع في صفحتين . فانا القول اذ لم نصفحنا عدة صفحات من هذا الكتاب في الاسف على وقوعها في مثل هذا المصحف وخلوه مع ذلك من فهرس الاغلاط وتصحيحها : ثم ان الناشر قال في خاتمته : بذلنا جهدنا حتى لا يكون غلط في طبع الكتاب ولكن ما كل ما يمتنى المرء يدركه . الا ان هذه الالفاظ لا تخفى على اللبيب اذا دقق النظر فيها . لكن الامثلة التي سردناها تخفى على كثيرين حتى على الالباء واهذا نتوقع ان تكون الطبعة الثانية اصح واوفى بالمراد والله الموفق للسداد .

✓ ٤ . ديوان ابراهيم منيب الباجهجي

الجزء الاول . طبع بمطبعة الآداب في بغداد سنة ١٣٢١ في ١٣٥ صفحة
ابراهيم منيب افندي الباجهجي من شبان شعراء بغداد يستحق كل اكرام لانه لم يتلق الله العربية وادابها عن معلم وانما درسها بنفسه واخذ ينظم الاشعار على ما توجهه قريحته وقيض به سديته . وهو في غضاضة الالهة ، وعنفوان الشباب ، وقد وقف القراء على بعض منظوماته التي تضدت في افه العرب . واليوم اهدانا حضرة الجزء الاول من ديوانه فوجدناه شاعراً عصبياً وقد نجا في جميع قصائده من اذى ابنائه هذا القرن وخلع عنه اطمار الاقدمين التي لا يليق باحد من ابناؤنا زماننا ان يلبسها معانيه لعتقها وبلاها ونهرقها . ولهذا نهته بنظمه ونتمنى له معارج

الرقى؛ إذ قد وضع أقدامه على أوائلها كيف لا وهو القائل في وصف ليلية في دجلة:
 رعى الله ساعات تقضت من العمر بدجلة والأرجاء تزهى بالبدر
 وزورقنا إذ ذك طيراً نخاله يد جناحيه من الشوق كالنسر
 ودجلة تجري في مذاب مفضض يمازجه ضوء المقاصير بالنبر
 يلاعبه نضح الدسيم فتتجلى مويجاته عن نسج درع من الدر
 ويطرب سمى من بعد خربه إذا انحط من طال إلى أسفل يجري
 تعوم به من كل فج زوارق فمن ما يرسو ومن ما يسرى

إلى غير هذه الأبيات مما يدل على أن الشاعرية مطبوعة فيه. — على أننا كنا نود أن نرى طبعه قليل اغلاط الطبع ليكون أحسن قالب لأحسن شواصر القلب. إلا أن الواقع يخالف ما في الأمانة. وهي كثيرة تمتد بالعشرات وأكثرتها وشهرتها لا تتعرض لذكرها. يمكن نذكر بعض اغلاط فرطت من الشاعر على غير ابتداء منه لكثرة ارتجاله الأبيات بدون أن يراجعها كقوله في ص ٩٠ ما حرقه :

تحكى بلين القدر غصن النقا ونحمة الورد برابها

فالتقا هو القطعة من الرمل تنقاد محدودة. وما كان كذلك لا يثبت شيئاً لعدم وقوف الماء في رمله ولا حديداه. فكيف جازله أن يثبت فيه شيئاً. وأما الرايا بمعنى الريا فلم ترد في كلامهم. وكقوله في ص ٩١ :

أنت الملية في الملاحه بينهم وهو لديك بمنزل المملوك

قال المملوك راجعه إلى وهم، وهم ضمير للغياب فكيف جازله أن يقول المملوك بالفرد. نعم أن هناك الروى وبعض التوجيه لكن هذا كله لا يرفع نظم الشاعر ولا شعره ولا يجيده ويعد من الكلام الفصيح. ومن هذا القبيل ما جاء في ص ٩٢ قال:

فيا له عقد سميد سرت بالمحبون وحكل الآل

فقد أنت فعل الفاعل وهو المحبون وليس هناك وجه يميز له هذا الاستعمال القبيح المنحط الذي لم يأت بمثله إلا العوام. — وأنشد في ص ١٠٤

يا ناعياً أرخه على قبره لقد توفى مصطفى الباجه جي

قانا: حق توفى هنا أن تكون بصيغة ما لم يسم فاعله. فإذا قلنا ذلك نأر بوجهنا جواز شعري من اقبح الجوازات وهو اسكان آخر المتحرك في وسط الشعر وهو مكروه. أشد الكراهية وأن ورد منه في شعر الأقدمين. وورد في تلك الصفحة

٢ دار البريد والبرق الجديدة في بغداد

في ١٦ ك الاول من سنة ١٩١١ كان وضع الحجر الاول لدار البريد الجديدة (لغة العرب ١ : ١٢٩) وفي صباح نهار الاحد ٢٩ حزيران من هذا السنة ١٩١٣ افتتحت هذه الدار وقد تم بناؤها على الطرز الحديث المعروف في المدن الكبرى وكان يومها مشهوداً وحضر الحفلة والى الولاية وسائر كبار الموظفين من ملكيين وعسكريين ونحن نحني ان تضبط شؤون هذا البريد حتى يناسب حسن منظر البناء حسن ادارة الاشغال !

٣ كوت العيسى

تمى الى اصحاب العقد والحل ان في كوت العيسى اسلحه ممنوعة فلما حاول الموظفون تحقيق الامر بانفسهم هجم عليهم اتباع العيسى وقابلوا الجند بالرصاص فامطر هؤلاء على المعتدين مطراً حياً فهرب اولئك فارين . وبعد كبس الدار لم يجدوا فيها شيئاً . فلعلمهم حملوها حين الفرار (ملخصه عن الدستور)

٤ ابن السمود والاجانب

اخطر عبد العزيز السمود جميع الغرباء المقيمين في الاحساء والتطيف لمحاولة التجارة ان يزايروها في اقرب وقت . وقرروا ان يؤخذ ٨ في المائة بمنزلة مكس عن كل ما يورد الى الاحساء والتطيف . (عنها يتصرف قليل)

٥ مجيى السعدون

وقع نزاع بين مجيى السعدون والسيد طالب بك النقيب في البصرة ثم زال في الآخر حتى ان مجيى ابرق مامعناه : انى لما زحفت على البصرة كنت اظن ان السيد طالب بك كان يعمل على خلاف الحق فلما تبين لي صدق نيته رجعت الى مقرى (اى الى الفيديه) وعن الرياض

٦ الحويطات

نفر ابن جازى احد شيوخ الحويطات ومعه ابو تائه وجماعة من الترابيين والمزازمة والنيابة لقاتلة عترة فالتقى الجيشان على ماء البصرة وتقاتلا قتالاً شديداً اسفر عن نصر ابن جازى ومن حالقه . وهكذا يقضى الاعراب ايامهم بين فر وكر ولا هم لهم سوى الغزوات والمعارك ! قال متى هذه العيشة المفاقة ؟ (عنها)

٧ الرولة

حمل مدوح الشمالان شيخ الرولة على عشيرة السويد (التابعة لابن الرشيد والمقيمة في غوطة دمشق) ومعه نحو من ٦٠٠ مسلح فدارت الدائرة عليه فقتل من قتل من قومه [عنها]

٨ الدهامشة

اشترت عشيرة الدهامشة جميع الاطعمة الموجودة في كربلاء فارتفعت اسعارها . فمضى ان الحكومة تهتم لرتق هذا الفتق . (عنها)

٩ اشتداد الحر

اشتد الحر في اواسط تموز لبلغ الدرجة ٤٥ في الظل وفي ٢٢ منه ابتدأت الباحوراء Jours caniculaires فكان هم الحر هبوب رياح ذاريات هالت علينا وملاً دقيماً غزيراً حتى خرجت منه الصدور وجمبت السماء الفيوم مدة ثلاثة ايام طننا انفسنا في ايام الشتاء والسحب في ايام الصيف هندينا اعز من الكبريت الاحمر .